

كِتَابٌ  
فِي

صِفَةِ صَاحِبِ الذَّوْقِ السَّالِمِ  
وَمَسَلُوبِ الذَّوْقِ اللَّئِيمِ

لِلْإِمَامِ جَهْلَالِ الدِّينِ أَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السِّيُوطِيِّ  
(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

طَبْعَةٌ مُحَقَّقَةٌ

دَارُ ابْنِ خَزْمٍ

كِتَابٌ  
يُنْفِ  
صَفَةَ صَاحِبِ الذَّوْقِ السَّائِمِ  
وَمَسَلُونِ الذَّوْقِ اللَّئِيمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

جميع الحقوق محفوظة للناسر

الطبعة الثانية

١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

دار ابن خزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - صرّيب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٨٣١٣٣١

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يُضِلِّ فلا هاديَّ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.

وبعد:

فهذا جزء لطيف من مقامات الحافظ السيوطي في صفة صاحب الذوق السليم والمسلوب الذوق اللثيم، يبدأ بصاحب العقل والذكاء ويذكر من صفاته ويُنِّي بِضِدِّهِ وهو الأحمق، ثم يذكر صاحب الذوق السليم من الملوك وضده ومن الأمراء والأجناد وأبناء الترك والغلمان، ثم يذكر من بعد ذلك القضاة والمُوقَّعين والخطباء والكتَّاب وغير ذلك إلى أن يختم بأصحاب الطَّرَب من المغنين والملحنين ويُنهي كتابه بأرجوزة في مقامات الغناء.

وهو في كل ذلك يَلِجُ مولجاً عامياً لا نقول محضاً، ولكننا حكمنا عليه بذلك لما رأيناه لا يُشَدُّدُ في النحو في هذا الجزء بالذات، ويراعي إحكام السُّجعة ولو على حساب اللغة والنحو فأضاف شيئاً من الغرابة والطرافة إلى كتابه.

ثم إنه من بعد ذلك أدرج كثيراً من الكلمات التركبية الأصل والفارسية التي كانت شائعة في العصر المملوكي الذي هو عصر

المؤلف، إضافةً إلى نهله من موارد العامية وتمثله بسقيم كليلهم وسخيف عباراتهم أحياناً، فجاء هذا الكتاب تحفةً للمستفيدين والدارسين الذين يرغبون في معرفة نشوء العامية وتطورها، ومبلغ ما وصلت إليه في عصر دولة المماليك، وأنموذجاً ماثلاً ودليلاً حياً لمن يودُّ عقد مقارنة بين عامية ذلك العصر، وعامية هذا الزمان الذي نعيش فيه .

ومن الأشياء التي تضاف إلى معرفتنا: أن عصر المماليك وخاصة في عهدهم الأخير قد تَرَدَّت فيه العربية إلى الحضيض بسبب مجيء حكام ليسوا من أبناءها كانوا يستقدمون جنداً يترابطون بالألسنة الأعجمية، فضعفت هذه اللغة، ولولا أن مَنْ اللهُ تعالى بحفظها لكان مصيرها الاندثار والبوار إذ كيف يُتصور من أمة أن تحسنها ومملوكها الذي هو سلطانها لا يحسن منها حرفاً إلا ما كان من قليل من السلاطين، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

والكتاب لا يخلو من فوائد أخرى، «إذ أصبح الآن يهتم بالمقامات من زاوية أخرى مغايرة للاهتمام بها من الناحية اللغوية، وهذا الاتجاه الجديد يقوم على الاهتمام بما حوته المقامات من تصوير للمجتمعات التي كتبت فيها، واعتبارها وثائق اجتماعية انحدرت إلينا من العصور السالفة، ولا يعني هذا التوجه التقليل منها أو نبذ الاهتمام بها من الجانب اللغوي»<sup>(١)</sup>.

فقد صوّر لنا السيوطي في هذه المقامة الفساد العام في عصره، وتكتمل الصورة الاجتماعية لعصره إذا علمنا أنه تطرق فيها إلى الملوك والأمراء والقضاة والخطباء، فضلاً عن تعرّضه للكتّاب وأبناء الترك والغلمان والمغنين والملحنين .

(١) راجع مقدمة «شرح مقامات السيوطي»: (١/٨٩).

## مقامات السيوطي:

للسيوطي - رحمه الله تعالى - مقامات كثيرة، جمع أغلبها وشرحها الأستاذ سمير محمود الدروبي، في مجلدين بعنوان «شرح مقامات جلال الدين السيوطي» وقدم لها بمقدمة مسهبة عن المقامات، وتعرض فيها لعدد مقامات السيوطي وأسمائها وتاريخ كتابتها ومكانتها في التصوير الاجتماعي لعصره وأسلوبها وتجديد السيوطي في فنّ المقامة العربية، ولم يرد فيها - ولا في غيرها - ذكر لمقامتنا هذه، على الرغم من أنه قد أثبت على طرة النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق ما نصّه:

«كتاب في صفة الذوق السليم والمسلوب الذوق اللثيم، تأليف خاتمة المحققين الشيخ جلال الدين السيوطي نفعنا الله تعالى ببركاته ومدده!!، أمين».

## وصف النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق:

اعتمدتُ في تحقيق هذا الكتاب على نسخةٍ خطيّةٍ، تقع في (١٧ ورقة)، في كل ورقة (٢٩ - ٣١) سطر، وخطه نسخي، وقد قوبل على الأصل الذي نقل عنه، وأثبت الناسخ - الذي لم يذكر اسمه - بعض التصحيحات على الحواشي.

وفي هذه النسخة أخطاء غير قليلة، وفيها بعض التحريفات والتصحيحات، كما ستراه في موطنه، وهي من محفوظات بعض مكاتب إستانبول، وهي في مجموع، فيه رسائل عديدة للسيوطي، هي:

- كتاب «اللمع في أسباب الحديث»، وقد طبع حديثاً.
- رسالة «الوجه الناضر في ما يقبضه الناظر».

- رسالة «الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة»، وهو مطبوع.
- رسالة «في أقسام الحديث الموضوع».
- رسالة «سند المصافحة».
- رسالة «الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة»، وهو مطبوع.
- رسالة «النكت البديعات على الموضوعات».
- رسالة «المدرج إلى المدرج»، وهو مطبوع.
- رسالة «التطريف في التصحيف»، وهو مطبوع.
- رسالة «مختصر إيضاح الإشكال».
- رسالة «خلاصة لكتاب التالي للتلخيص».

وفيه أيضاً:

- رسالة «تحذير الثقات من أكل الكفتة والقات» لابن حجر الهيتمي.
- ورسالتنا هذه هي الأخيرة من هذا المجموع، وجاء على طرة الرسالة الأولى ما نصه:

«أوقف وحبس هذا الكتاب: راجي الثواب من الملك الوهاب  
الجناب المهاب محمد آغا ابن المرحوم حسن كاشف دويدار الحج  
سابقاً وفقاً صحيحاً شرعياً، فلا يباع ولا يوهب ولا يرهن، ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ  
بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>، في ٢٢ / شهر  
رمضان / سنة ١٢٣٩ هـ».

عملي في التحقيق:

قمت بنسخ المخطوط على قواعد الإملاء الحديثة، إذ لم يكتب  
الناسخ الهمزات، وأثبتت بعض الكلمات من غير ألف في بعض  
الأحيان، وبالياء بدلاً من الهمزة في أحيان أخرى، وراجعت

(١) سورة البقرة: آية (١٨١).



منسوختي بالمخطوط مرة أخرى، حتى لا يقع نقص أو سقط أو تصحيف، وصححت الأخطاء التي وقعت للمصنّف أو الناسخ فيها، ونبّهت على ذلك في الهامش، وخرجت الأحاديث النبوية، وشرحت الغريب، وحاولت جاهداً الوقوف على مراد المصنّف، ولاقيت في ذلك صعوبة شديدة إذ سلك المصنّف - كما أشرنا - في هذه المقامة مسلكاً عامياً، مما جعلني أقلب كثيراً من المصادر<sup>(١)</sup>، وأتأمل فيها وأقارب وأسدد وفق الوسع والطاقة.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

---

(١) وللعلامة أحمد تيمور باشا - رحمه الله - معجم كبير في الألفاظ العامية المصرية، يقع في ثمانية أجزاء، لم أفد عليه، وأشير إليه في «عيوب المنطق ومحاسنه» له: (ص ٢٠٤).

## ترجمة المصنّف

\* مصادر ترجمته :

– من أفرد السيوطي بترجمةٍ مستقلةٍ :

\* تلميذه عبدالقادر بن محمد الشاذلي (ت ٩٣٥ هـ)، ترجم له في كتابٍ موسومٍ بـ «بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال الدين».

\* محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت ٩٤٥ هـ) ترجم لشيخه في مجلد ضخم، كما في «معجم المؤلفين»: (٣٠٤/١٠).

\* عبدالحكيم السيد عتلم، له «جلال الدين السيوطي»، ضمن مجموعة بحوث أُلقيت في الندوة التي أقامها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، ٦ / آذار / سنة ١٩٧٦ م.

\* أحمد الشرقاوي إقبال، له «مكتبة السيوطي»، وهو سجل حافل، يجمع ويصف مؤلفات السيوطي، طبع في دار المغرب الرباط.

\* أحمد الخازندار ومحمد إبراهيم الشيباني، لهما «دليل مخطوطات السيوطي - وأماكن وجودها»، ذكرا أماكن وجود كتب السيوطي في دور المخطوطات في العالم، وأشارا إلى المطبوع منها، ومكان وزمان طبعتها.

\* محمد يعقوب تركستاني، له «السيوطي وجهوده في الدراسات

اللغوية» رسالة ماجستير من جامعة أم القرى، قسم اللغة العربية،  
نوقشت سنة ١٩٧٧ م.

\* علي صافي حسين، له «الإمام جلال الدين السيوطي»،  
مطبوع في مصر، عن مكتبة الاعتصام.

\* مصطفى الشكعة، له «جلال الدين السيوطي، مسيرته العلمية  
ومباحثه اللغوية»، مطبوع في مصر.

\* محمد جلال شرف، له «جلال الدين السيوطي، منهجه وآراؤه  
الكلامية»، مطبوع في بيروت.

\* عدنان محمد سلمان، له «السيوطي النحوي»، مطبوع في  
بغداد.

\* «فهرست أسماء كتب السيوطي» مخطوط، ذكر صاحبه أسماء  
كتب السيوطي، تقع في خمس لوحات.

هذا، وقد ترجم السيوطي لنفسه في:

\* كتاب مطبوع، واسمه «التحدّث بنعمة الله».

\* وترجم لنفسه أيضاً على عادة المؤرّخين والمحدّثين في كتابه  
«حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة»: (١/٣٣٥ - ٣٣٩).

\* وللعلامة أحمد تيمور باشا كتاب «قبر الإمام السيوطي وتحقيق  
موضعه»، مطبوع في المطبعة السلفية، القاهرة، سنة ١٣٤٦ هـ.

- من ترجم له في مجموع:

\* السخاوي في «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»: (٤/٦٥ -

٧٠).

- \* نجم الدين الغزّي في «الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة»: (٢٢٦/١ - ٢٣١).
- \* الشوكاني في «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع»: (٣٢٨/١ - ٣٣٥).
- \* ابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب»: (٥١/٨ - ٥٥).
- \* العيّدروسي في «تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر»: (ص ٥١ - ٥٤).
- \* الكتاني في «فهرس الفهارس والأثبت»: (١٠١٠/٢ - ١٠٢٢).
- \* البغدادي في «هدية العارفين في أسماء المؤلفين»: (٥٣٤/١ - ٥٤٤).
- \* البغدادي في «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون»: (١٩١/١، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٧٨، ٤٢١، ٤٧٩) و(٤٧/٢، ٣٨٧، ٤٦٥، ٥٩١، ٦٢٤).
- \* المكناسي في «درة الحجال في أسماء الرجال»: (٩٢/٣).
- \* كحالة في «معجم المؤلفين»: (١٢٨/٥ - ١٣١) وفي «المستدرک علی معجم المؤلفين»: (٣٤٩ - ٣٥١).
- \* الزركلي في «الأعلام»: (٣٠١/٣ - ٣٠٢).

## ترجمته

### \* اسمه :

هو عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين ابن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيرى الأسيوطي . وسماه والده بعد أسبوعٍ من مولده .

### \* نسبه ولقبه وكنيته :

يحدثنا السيوطي عن نسبه، فيقول:

«وأما نسبتنا بالخضيرى، فلا أعلم ما تكون إليه، إلا النسبة إلى «الخُضيرية» محلّة ببغداد، وقد حدّثني مَنْ أثق به أنه سمع والدي - رحمه الله - أن جدّه الأعلى كان أعجمياً، أو من المشرق، فالظاهر أن النسبة إلى المحلّة المذكورة».

ولقبه: جلال الدين، لقبه به أبوه.

وكان يلقب بـ «ابن الكتب» لأن أباه كان من أهل العلم، واحتاج إلى مطالعة كتاب، فأمر أمّه أن تأتي بالكتاب من بين كتبه، فذهبت لتأتي به، فجاءها المخاض، وهي بين الكتب، فوضعتة.

وكناهُ شيخه قاضي القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني بأبي الفضل.

\* مولده وعائلته ونشأته :

يحدثنا السيوطي عن ميلاده، فيقول:

«وكان مولدي بعد المغرب، ليلة الأحد، مستهل رجب، سنة تسع وأربعين وثمانين مئة، وحُمِلْتُ في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب، رجل كان من كبار الأولياء، بجوار المشهد النفيس، فبارك علي!!».

أما بشأن عائلته، فيقول رحمه الله تعالى :

«أما جدي الأعلى همام الدين، فكان من أهل الحقيقة، ومن مشايخ الطرق، .. ومَنْ دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة، منهم من ولي الحكم ببلده، ومنهم مَنْ ولي الحسبة بها، ومنهم من كان تاجراً في صحبة الأمير شيخون، وبنى مدرسة بأسیوط، ووقف عليها أوقافاً، ومنهم من كان متجولاً، ولا أعرف منهم مَنْ خَدَمَ العلم حَقَّ الخدمة إلا والدي».

أما عن نشأته، فيقول:

«نشأتُ يتيماً، فحفظتُ القرآن، ولي دون ثمانين سنين، ثم حفظت «العمدة» و«منهاج» الفقه والأصول، و«ألفية ابن مالك».

مما تقدم يتبين لنا أن جلال الدين عبدالرحمن نشأ يتيماً، وكان كمال الدين ابن الهمام وصياً عليه، فتعهد به بالرعاية والتعليم، ووهب ذكاءً مكنه من حفظ القرآن الكريم وسنه دون ثمانين سنين، ثم حفظ كثيراً من المتون والكتب في الفقه والنحو واللغة وغيرها من الفنون.

\* اشتغاله بالعلم وشيوخه ورحلاته:

يقول السيوطي رحمه الله تعالى:

«شرعتُ في الاشتغال بالعلم من مستهلَّ سنة أربع وستين، فكان أوَّل شيء أَلَفْتُهُ «شرح الاستعاذة والبسملة» ولازمتُ في الفقه شيخ الإسلام علم الدين البُلْقيني، وشيخ الإسلام شرف الدين المناوي.

ولزمتُ في الحديث والعربية شيخنا الإمام تقي الدين الشبلي، فواظبتُهُ أربع سنين، ولم أنفكُ عنه إلى أن مات.

ولزمتُ شيخنا العلامة محيي الدين الكافيحي، فأخذتُ عنه الفنون، وكتب لي إجازة عظيمة.

وسافرتُ بحمد الله إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور.

وأفتيتُ من مستهلَّ سنة إحدى وسبعين».

ويقول رحمه الله تعالى أيضاً:

«ورزقتُ التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع، على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة».

ويقول أيضاً:

«إنَّ الذي وصلتُ إليه من هذه العلوم السبعة - سوى الفقه والنقول التي اطلعتُ عليها فيه - لم يصل إليه، ولا وقف عليه، أحد من أشياخي، فضلاً عما هو دونهم، ولو شئتُ أن أكتب في كل فصل مسألة مصنفاً، بأقوالها وأدلتها: النقلية والقياسية، ومداركها ونقوضها وأجوبتها، لقدرتُ على ذلك من فضل الله، لا بحولي ولا قوتي».

فهو - رحمه الله تعالى - في هذه السطور يدّعي أنه مجتهد زمانه،  
ويحدثنا عن الباعث على دعواه هذه، فيقول:

«أقول ذلك تحدّثاً بنعمة الله تعالى لا فخراً، وأي شيء في الدنيا  
حتى يطلب تحصيلها بالفخر؟! وقد أَرَفَ الرَّحِيلُ، وبدا الشيب،  
وذهب أطيب العمر».

ويصرح - رحمه الله - بأنه هو مجدد قرنه، في خاتمة أرجوزة له  
سمّاها «تحفة المهتدين بأسماء المجتهدين» فيقول:

وهذه تاسعة المثين قد أتت ولا يُخَلَّفُ ما الهادي وَعَد  
وقد رجوتُ أني المجددُ فيها، فَفَضَّلُ اللهُ ليس يُجحد

وكان هذا من أسباب منازعته مع عصره العلامة السخاوي -  
رحمهما الله تعالى -، وعفى عنا وعنهما، وصرّح بهذا تصريحاً قاسياً،  
فقال معرّضاً بخصمه:

«فإنه ثمّ مَنْ ينفخ أشداقه، ويدّعي مناظرتي، ويُنكر عليّ دعواي  
الاجتهاد والتفرد بالعلم على رأس هذه المثة، ويزعم أنه يعارضني،  
ويستجيش عليّ مَنْ لو هو وهم في صعيدٍ واحد ونفختُ عليهم نفخة  
صاروا هباءً منثوراً»<sup>(١)</sup>.

\* أهم الأحداث وأبرزها في حياة الإمام السيوطي العلمية:

أما أهم الأحداث البارزة والمهمة التي أثرت في حياة الإمام  
السيوطي العلمية والفكرية: فإنه أجاز بالتدريس في مستهلّ سنة  
(٨٦٦ هـ)، وفي هذه السنة كانت، باكورة أعماله - كما قدمنا - ثم توجه  
في سنة (٨٦٩ هـ) إلى الحجاز لأداء فريضة الحج، وجمع ما ألفه أو

(١) من ديباجة رسالته «الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف» مدرج ضمن  
«الحاوي للفتاوى»: (٨٦/٢).



أخذه عن الشيوخ في هذه الرحلة في تأليف سماه «النحلة الزكية في الرحلة المكية».

وعاد السيوطي إلى مصر سنة (٨٧٠ هـ) بعد أن مكث في الحجاز حوالي سنة، ثم قام برحلة إلى دمياط والإسكندرية وأعمالها، وجمع فوائده هذه الرحلة في كتاب «الاغتباط في الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط».

وتصدى السيوطي للإفتاء من سنة (٨٧١ هـ)، وفي السنة التي تليها ابتداء إملاء الحديث بالجامع الطولوني، وكان إملاء الحديث قد انقطع بموت ابن حجر العسقلاني فجدده السيوطي.

وفي سنة (٨٧٥ هـ) نشب نزاع بين علماء عصر السيوطي حول الشاعر الصوفي عمر بن الفارض، فاشترك السيوطي في هذا النزاع مؤيداً أنصار ابن الفارض ومن ذلك الحين بدأت مصنفات السيوطي بالانتشار، فدخلت المغرب على يد ابن المحجود المصراتي، ثم وصلت إلى بلاد الروم والشام والحجاز وغيرها، ثم ولي في سنة (٨٧٧ هـ) تدريس الحديث في المدرسة الشبخونية.

وآدعى السيوطي أنه وصل إلى رتبة الاجتهاد في سنة (٨٨٨ هـ)، وفي السنة التي تليها قدم سلطان التكرور إلى مصر، فزار السيوطي، وسأله أن يكلم له الخليفة العباسي المتوكل في أن يفوض إليه أمر بلاده، لتكون ولايته صحيحة شرعاً، وقدم أيضاً وزير سلطان الهند محب الدين نعمة الله اليزدي، ودرس على السيوطي بعضاً من كتبه، واشترى بعضها، وأدخلها إلى بلاد الهند.

وفي سنة (٨٩١ هـ) تم تعيين السيوطي في مشيخة الخانقاه البيرسية، وفي السنة المذكورة كتب السيوطي مقامة «الكاوي في تاريخ السخاوي»، حيث اشتد خلافه مع السخاوي وابن الكركي

وغيرهم، وقد أشيع بين الناس في سنة (٨٩٦ هـ) أن السيوطي أفتى بأنه لا يجوز البناء على ساحل بر الروضة، فادّى ذلك إلى ازدياد خصومه.

وقد عهد إليه الخليفة المتوكل على الله عبدالعزيز في سنة (٩٠٢ هـ) بوظيفة قاضي القضاة، فشق ذلك على القضاة، حتى بعث الخليفة ليأخذ العهد الذي كتبه للشيخ، وكادت أن تكون فتنة كبيرة، بسبب ذلك.

وقد ثار صوفية الخانقاه البيرسية في سنة (٩٠٣ هـ) على شيخهم السيوطي، وحملوه بأثوابه ورموه في الفسقية، وكادوا أن يقتلوه، ثم اختفى السيوطي في سنة (٩٠٦ هـ) عندما تطلبه السلطان طومان باي ليفتك به، واستمر مختفياً مدة سلطنة طومان باي، وهي مئة يوم.

ومن الأحداث البارزة في حياة الإمام السيوطي تفرغه للتصنيف، وترك التدريس والإفتاء، قال الغزي في «الكواكب السائرة»: (٢٢٨/١): «ولما بلغ أربعين سنة من عمره، أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والاشتغال به صرفاً، والإعراض عن الدنيا وأهلها، كأنه لم يعرف أحداً منهم، وشرع في تحرير مؤلفاته، وترك الإفتاء والتدريس، واعتذر عن ذلك في مؤلف ألفه، وسمّاه بـ«التنفيس»، وأقام في روضة المقياس، فلم يتحوّل منها إلى أن مات، لم يفتح طاقات بيته، التي على النيل من سكناه، وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال النفيسة، فيردّها».

**\* مؤلفاته:**

قال المكناسي في «درة الحجال»: (٩٢/٣): «له تصانيف لا تحصى كثرة، تُناهزُ الألف».

وقال الشوكاني في «البدر الطالع»: (٣٢٨/١): «وتصانيف السيوطي في كل فنّ من الفنون مقبولة، قد صارت في الأقطار، مسير النهار، ولكنه لم يسلم من حاسد لفضله، وجاحد لمناقبه».

وقال الغزي في «الكواكب السائرة»: (٢٢٨/١): «ألف المؤلفات الحافلة، الكثيرة، الكاملة، الجامعة، المتقنة، المحرّرة، المعتمدة، نيفت عدتها على خمس مئة مؤلّف».

وذكر أن هذا من كرامات الله عز وجل له، فقال:

«ومحاسنه ومناقبه لا تحصى كثرة، ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات، مع تحريرها وتدقيقها، لكفى ذلك شاهداً لمن يؤمن بالقدر».

قلت: وهذا مسرد عام لمؤلفاته مرتباً على الفنون:

\* فن التفسير وتعلّقات القرآن:

الدر المثلث في التفسير بالمأثور (مطبوع)، التفسير المسند، يسمى «ترجمان القرآن» مختصر من الأول، (مطبوع في مصر، سنة ١٣١٤ هـ)، الإتيقان في علوم القرآن (مطبوع)، الإكليل في استنباط التنزيل (مطبوع)، النقول في أسباب النزول (مطبوع)، الناسخ والمنسوخ في القرآن، مفحّات الأقران في مبهمات القرآن (مطبوع)، أسرار التنزيل، مسمى «قطف الأزهار في كشف الأسرار»، تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي (مطبوع)، تناسق الدرر في تناسب السور (مطبوع)، حاشية تفسير البيضاوي، تسمى «زواهر الأذكار وشوارد الأفكار»، التعبير في علوم التفسير (مطبوع)، معترك الأقران في إعجاز القرآن (مطبوع)، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب (مطبوع)، وغيرها كثير.

\* فن الحديث وتعلقاته :

التوشيح على الجامع الصحيح ، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، قوت المغتذي على جامع الترمذي (مطبوع)، زهر الربى على المجتبي (مطبوع)، مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه (مطبوع)، إسعاف المبطل برجال الموطأ (مطبوع)، تنوير الحوالك على موطأ مالك (مطبوع)، زهر الخمائل على الشمائل، التعليقة المنيفة على مسند أبي حنيفة، منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال (مطبوع)، شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور (مطبوع)، الجامع الصغير من حديث البشير النذير (مطبوع)، جمع الجوامع (مطبوع)، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية (مطبوع)، مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا (مطبوع)، الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة (مطبوع)، عقود الزبرجد في إعراب مسند أحمد (مطبوع)، مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة (مطبوع)، تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش (مطبوع)، مختصره يسمى «بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال» (مطبوع)، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (مطبوع)، الآية الكبرى في قصة الإسراء (مطبوع)، وغيرها كثير.

\* فن الفقه :

شرح التنبيه (مزوج)، مختصر التنبيه، يسمى «الوافي»، الأشباه والنظائر (مطبوع)، الأزهار الغضة في حواشي الروضة (وهي الكبرى، كتب منها إلى صلاة الجماعة)، الحواشي الصغرى، الينبوع فيما زاد على الروضة من الفروع، مختصر الروضة (مع زوائد كثيرة)، مختصر الأحكام السلطانية، اللوامع والبارق في الجوامع والفوارق، تحفة الناسك بنكت المناسك .  
وغیرها كثير جداً.

\* فن أصول الفقه وأصول الدين والتصوف:

الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع، شرح الكوكب الوقاد في الاعتقاد، تأييد الحقيقة العلية وتشديد الطريقة الشاذلية، تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد، اللوائح المشوقة في ذم الوحدة المطلقة.

وغيرها كثير.

\* فن اللغة والنحو والتصريف:

المزهر في علوم اللغة (مطبوع)، غاية الإحسان في خلق الإنسان، الإفصاح في أسماء النكاح، ضوء الصباح في لغات النكاح، الإفصاح في زوائد القاموس على الصحاح، الأشباه والنظائر (مطبوع)، همع الهوامع شرح جمع الجوامع (مطبوع)، شرح شواهد مغني اللبيب (مطبوع).

وغيرها كثير.

\* فن الأدب والنوادر والإنشاء والشعر:

الوشاح في فوائد النكاح، رفع شأن الحبشان، أزهار العروش في أخبار الجيوش، الوسائل إلى معرفة الأوائل (مطبوع)، المقامات، الصواعق على النواعق، ديوان شعري ونثري، ديوان خطب، فجر الدياجي في الأحاجي، قطف الوريد من أمالي ابن دريد.

وغيرها كثير.

\* فن التاريخ:

طبقات الحفاظ (مطبوع)، طبقات اللغويين والنحاة (مطبوع)، طبقات المفسرين (مطبوع)، تاريخ الخلفاء (مطبوع)، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (مطبوع)، الشماريخ في علم التاريخ

(مطبوع)، ترجمة النووي، يسمى «المنهج السوي» (مطبوع)<sup>(١)</sup>، ترجمة البلقيني، نظم العقيان في أعيان الأعيان (مطبوع)، التحدث بنعمة الله (مطبوع)، تبيض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة (مطبوع)، تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك (مطبوع).

### \* وفاته:

كان موت صاحب الترجمة بعد أذان الفجر، المسفر صباحه عن يوم الجمعة، تاسع عشر، جمادى الأولى، سنة إحدى عشرة وتسع مئة، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وجزاه الله عن العلم وأهله وطلبته خير الجزاء.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(١) صدر عن الدار بتحقيق أحمد دمج.

كتاب  
 في صفة صاحب الذوق السليم والمسلوب الذوق اللبني  
 تأليف حاشية الخفيين الشيخ جلال الدين السيوطي تفتحا الله  
 تعالى بركاته شمس دهره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تفتتح  
 الحمد لله الذي خلق الانسان موعظه البيان وفضلته على جميع الحيوان وبلغ النباه  
 وخلق كل شيء تقدره تغديرا وجعله سميا بصيلا ثم هذه السبل اما تراه  
 واما كورا كور الليل على النهار وكور الليل على النهار وخلق الخلق اطوارا  
 وجعل الثقلين فريقين فله الحكم والتدبير فريق في الجنة وفريق في السعير فاما  
 الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم اجر غير ممنون واما الذين شقوا قلوبهم النار  
 جزاء بما كانوا يعملون احدهم جدا في نجه واساله المزيد من رفته وان من شيء  
 الا ايسج بحوله ثم الصلوة على سيدنا محمد رسوله وعبده اما بعد وفضلنا الله وباركنا  
 للصواب وفتح لنا اولئك من الخير احسن باب فقد برما حوى هذا الكتاب من صفا  
 اولى الاجاب وما اندادم لها يد من الصواب علم بان الذوق السليم تنبيه  
 الذكاء المفرط حد الذكاء المفرط نتيجة العقل الزايد والعقل الزايد سر اسكنه الله  
 في احب الخلق اليه هو احب الخلق اليه الانبياء وخلاصة الانبياء نبينا محمد صلي الله  
 وسلم فهو عليه السلام اكمل الناس عقلا وارضا خلقا واكثرهم فضلا ثم صفة  
 صلي الله عليه وسلم ما قاله القاضي عياض في الشفا عن عائشة رضي الله عنها انها قال  
 كان رسول الله صلي الله عليه وسلم احسن خلق الله خلقا وعن علي رضي الله عنه قال  
 سئلت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ستة فقال المعرفة راس باليه والعقل  
 اصل ديني واللب اساسي والشوق مركبي وذكر انه انبيى والشفقة كزبي  
 والحزن رفيعي والعلم سلاجي والصبر راضي والرضى عتيق والمفرغ في والصدقة  
 شيعي والطاعة حبي واللبوا خلق وقرن عيني الصلوة وهما افضن من برسته  
 صل الله عليه وسلم على علم هذه الامة وعقلها ونصها بها فمن ذلك صاحب الذوق  
 السليم ومن ذلك صاحب الذكاء المفرط ومن ذلك صاحب العقل الزايد وضمه هم  
 من الاثر اريه في الدرر الاخضر من النار صاحب الذوق السليم مزاجه سقيم  
 طبعه وزان وفيه انواع الانسان تجرد التواضع سنه والظلم من غير سنه  
 والمعوق عند المقدرة والتمغ عن المعيرة لا يزدري فقير هو لا يتناغم باثريه  
 ينجي سايله ولا هو عما لا يمشيه سايله كرم طوبى وتليل العيوب كثير المراح لا يجمع  
 خصايله ملاح وسادته الفتن المراح صاحب الاحباب جيب الاحباب ليس بكنا  
 ولا اختاب نطقه صواب عفيف شريف كبس لطيف ليس كفيف كمل الذات بلع

لا يفتقر

صورة عن اللوحة الأولى  
 من النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق

٥٠ اخلط الصفراويه ٥ والخاج بنفر الطباع السليمة ٥ مهيج للبلغم ٥ والمخلوب  
 مهيج الدم الغاسد كما قال الشاعر في هذه الارحوزة  
 ٥ اعلم بان الرست اصل الكل ٥ تفرقت منه بحكم العقل ٥ فانه اول ما تفرع  
 عنه ٥ ثلاثة عنه فصارت اربعا ٥ الرست اول والعراق تابعه ٥ والزركند واصفهان  
 ٥ ونزلوهن على الاركان ٥ وعمدة الاخلاط في الانسان ٥ فاشتهر اوله في الاثارة  
 ٥ بالمرة الصفراء وركن النار ٥ وثانيه بالدم والهوى ٥ وثالثه ببلغم وما فيه  
 ٥ واختم بالسود وركن الارض ٥ عند الطبايع وسلوك المرض ٥ الرست للمذاق يبدو ركلا  
 ٥ ويكثي المشاق منه حلا ٥ عراق يشق السامعين ارجله ٥ بجايه وبوسيلك نزلا  
 ٥ والزركند والبرك اشتلا ٥ لولا العلوب ارهاوى اقله ٥ نوى حسيني وما قد دخله  
 ٥ مع اصفهان بدخول وصله ٥ بهذا الاصل وما تفرع منه واكلام تسع ٥ وفي  
 هذا الكلام منقطع ٥ وانتهى بنا الى هنا ٥ حسن الكلام ٥ والسلام ٥ تم الكتاب

بجدا لله الملك الوهاب سبحان ربك رب العزة

عما يصغون وسلام على المرسلين والحمد لله

رب العالمين وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه

وازواجه وسلم

تسليما كثيرا

دايا

ايدا

م

صورة عن اللوحة الأخيرة  
 من النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه ثقفتي

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، وفضله على جميع الحيوان، بنطق اللسان، وخلق كل شيء فقدّره تقديراً، وجعله سمياً بصيراً، ثم هداه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً، كَوَّرَ الليل على النهار، وَكَوَّرَ النَّهَارَ على اللَّيْلِ<sup>(١)</sup>، وخلق الخلق أطواراً<sup>(٢)</sup>، وجعل الثقلين فريقين، فله الحكم والتدبير، فريق في الجنة وفريق في السعير<sup>(٣)</sup>. فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون<sup>(٤)</sup>، وأما الذين شقوا فمأواهم النار جزاء بما كانوا يعملون<sup>(٥)</sup>.

(١) في الأصل: كَوَّرَ الليل على النهار وكَوَّرَ الليل على النهار، مكررة، والجاءة ما أثبت، وهو مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ [الزمر: ٥].

(٢) كذا، والصواب: أطواراً، وسترى أن المؤلف رحمه الله يرتكب كثيراً من المجازفات والأخطاء النحوية لإقامة السجع، فتدبر هذا.

(٣) سورة الشورى: الآية ٧.

(٤) نص الآية الكريمة: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨]، أو ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق: ٢٥]، أو ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦].

(٥) مؤلفة من الآية الكريمة ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَمِنَ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ =

أحمده حمداً يوافي نعمه، وأسأله المزيد من رفرده ﴿ وَإِنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا إِسْرَافٌ بِجَدْرِهِ ﴾<sup>(١)</sup> ثم الصلوة على سيدنا محمد رسوله وعبده.

أما بعد:

وقفنا الله وإياك للصواب، وفتح لنا ولك من الخير أحسن باب، فتدبر ما حوى هذا الكتاب، من صفات أولي الألباب، وأضدادهم الحائدين عن الصواب.

أعلم بأن الذوق السليم نتيجة الذكاء المفرط، والذكاء المفرط نتيجة العقل الزائد، والعقل الزائد سر أسكنه الله في أحب الخلق إليه، وأحب الخلق إليه الأنبياء، وخلاصة الأنبياء نبينا محمد ﷺ، فهو عليه السلام أكمل الناس عقلاً، وأرضاهم خلقاً، وأكثرهم فضلاً، فمن وصفه ﷺ ما قاله القاضي عياض<sup>(٢)</sup> في «الشفأ»<sup>(٣)</sup> عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً»<sup>(٤)</sup>.

وعن علي رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن ستة،

---

= [هود: ١٠٦] ومن أجزاء من آيات أخرى من سور أخرى.

(١) سورة الإسراء: الآية ٤٤.

(٢) هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي أبو الفضل، عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته [٤٧٦ - ٥٤٤] ترجمته في وفيات الأعيان ٣٩٢/١ وقضاة الأندلس: ١٠١، وقلائد العقيان: ٢٢٢، وبغية الملتمس: ٤٢٥، ومعجم ابن الأبار: ٢٩٤ وغيرها.

(٣) واسم الكتاب الكامل: «الشفأ بتعريف حقوق المصطفى»، والنقل المذكور موجود فيه: (٢٠٧/١).

(٤) أخرجه مسلم: كتاب الآداب: باب تحنيك المولود عند ولادته: (١٦٩٢/٣) رقم (٢١٥٠) وكتاب الفضائل: باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً: (١٨٠٥/٤) رقم (٢٣١٠) وغيره من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

فقال: «المعرفة رأس مالي، والعقل أصل ديني، والحب أساسي، والشوق مركبي، وذكر الله أنيسي، والثقة كنزي، والحزن رفيقي، والعلم سلاحني، والصبر زادي، والرضى غنيمتي، والفقر فخري، والصدقة شفيعي، والطاعة حسبي، والجهاد خلقي، وقرة عيني الصلوة»<sup>(١)</sup>.

ومما أفيض من بركته ﷺ على علماء هذه الأمة وعقلائها وفصحائها، فمن ذلك صاحب الذوق السليم ومن ذلك صاحب الذكاء المفرط ومن ذلك صاحب العقل الزائد.

وضدهم من الأشرار في الدرك الأسفل من النار.

صاحب الذوق السليم: مزاجه مستقيم، طبعه وزان، وفيه أنواع الإنسان، يتخذ التواضع سنة، والعطاء من غير منة، والعفو عند المقدرة، والتغفل عن المعيرة، لا يزدري فقيراً<sup>(٢)</sup>، ولا يتعاطم بأمر، لا ينهر سائل<sup>(٣)</sup>، ولا هو عما لا يعنيه سائل، كريم طروب، قليل العيوب، كثير المزاح، جميع خصائله ملاح، منادته ألف من الراح، صاحب الأصحاب، حبيب الأحاب، ليس بكذاب ولا مغتاب، نطقه صواب، عفيف شريف، كئس لطيف، ليس بكثيف، مكمل الذات، مليح / الصفات ليس بقتات<sup>(٤)</sup>، يواسيك ويسليك، ويتوجع إليك، [ق ١] ويعظك ويتحفك بعلمه وماله، ولا يحوجك إلى سؤاله، ينظر إلى المضطر بعين الفراسة، ويواسيه بكياسة، رجل همام والسلام.

(١) حديث موضوع، كما قال السيوطي في «مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفاء»: رقم (٣٢٢) وقال العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء»: (٤/٣٥٠): «ذكره القاضي عياض من حديث علي بن أبي طالب، ولم أجد له إسناداً».

(٢) كذا! والصواب: لا يزدري فقيراً. (٣) كذا! والصواب: لا ينهر سائلاً.

(٤) القئات: النمام.

صاحب الذكاء المفرط: جوابه مُسَكِّتٌ، يُشارك العلماء من غير اشتغال، ولا يتكلم بمحال على كل حال، تَخَيُّلُهُ صحيح وتكلمه مَلِيح فصيح، لا يحتاج إلى المنطق ولا إلى الألفية، وتلك المعالم من نفسه سَجِيَّةٌ، يرتب الألفاظ والأحجيات<sup>(١)</sup>، ولا يحتاج إلى العروض في تلك الأبيات، يُصنِّفُ مَثَائِلَ<sup>(٢)</sup> وخزعبلات، رجل دِهْقَان<sup>(٣)</sup>، صاحب ذكاء مِلْسَان<sup>(٤)</sup>، يصنف مثل الألفية، وله في تلك العلوم غِيَّةٌ<sup>(٥)</sup>، يهندس ويرتّب ويفصّل، وَيُدَيُّونُ<sup>(٦)</sup> ويحصّل، صاحب حساب وديونة، وفساسة وعنونة، يركب أطعمة وشرابات، ومعاجين وعلوكات<sup>(٧)</sup>، يعرف الطب والجراح، وأيديه في كل صنعة ملاح.

صاحب العقل الزائد: خيره متزايد، شرّه متباعد، رضي الخلق حلِيمٌ، عفيف النفس كريم، ليس بكذاب ولا لئيم، لا يفرح بالمصيبة لأعدائه، مشتغل بأدوائه، لا يقصد إلا رضى الله، راض بما قسم الله، ينظر إلى المضطرّ بعين الفراسة، ويواسيه بكياسة، لا يحسد الأمير لأمارته، ولا التاجر على تجارته، مشتغل بالله فهو عبدالله، كثير الصمت والسكون، جعل الله لقلبه عيون<sup>(٨)</sup>، فهو ضد المجنون، لا يتكلم بغيبة، ولا يفرح بمصيبة، كيس ليس بزاعج، وهو للأرواح

(١) في الأصل: الأحجيات! وهو خطأ، والجادة ما أثبت، وهي جمع أُحْجِيَّةٍ كَأَمِينِيَّةٍ.

(٢) أي يؤلف أمثالاً متداولةً، والمؤلف يُلْهَجُ كثيراً في هذه المقامة بالعبارات العامية التي كانت مستعملة في عصره.

(٣) الدُهْقَانُ: (بالكسر والضم): القويُّ على التَّصَرُّفِ مع جِدَّةٍ، والتاجر، وزعيم فلاحى العجم، ورئيس الإقليم، مُعَرَّبٌ.

(٤) أراد أنه ذو لَسَنِ: أي فصيح، واللَّسَنُ: الفصاحة.

(٥) أراد أن له هوى ومَيْلًا. (٦) أراد: يصنّف في الدواوين.

(٧) أراد ما يُعَلِّكُ في الفم. (٨) كذا في الأصل، والجادة: عيوناً.

ممازج، يبذل المجهود في رضى الأصحاب، وهو من أولي الألباب،  
يفتح لكل خير باب، عارف بطريق الصواب، يكرم الفقراء، ولا يجالس  
كثيف<sup>(١)</sup>، ولا يمل كل لطيف، رجل همام والسلام.

و ضد ذلك من الأشرار في الدرك الأسفل من النار، وهو  
المنافق، لغير دين الله موافق، كلب أجرب، للقلب حرب، ثوب  
جثمانه<sup>(٢)</sup> من النفاق مُضْرَبٌ، فهو للشيطان أقرب، بالدينين يلعب زنديق  
مذبذب، لا يأكل لحم الأضاحي ولا يبات ليلة في رمضان صاحي<sup>(٣)</sup>،  
إن عبر كنيسة اليهود قاموا له بالجلود<sup>(٤)</sup>، وإن عبر كنيسة النصارى وقع  
في الخسارى<sup>(٥)</sup>، صلاته عوجاء، لا وضوء ولا استنجاء، لا يعبر جامع  
المسلمين، إلا أن يكون يتفرج على القناديل، خوآن ليس بأمين،  
يشهد بالزور في كل الأمور، إن خوصم فجر، وإن شهد قهر، وإن  
استؤمن خان، في كل زمان، في كل الملل حيران، فهو من أهل  
النيران.

الثاني: المسلوب الذوق الأحمق، عقله ممزق وعينه تتبخلق،  
يعيظ ويبقبق<sup>(٦)</sup>، ساحله مزحلق<sup>(٧)</sup>، من كثرة حمقه يزملق<sup>(٨)</sup>، ولزوجته

(١) كذا في الأصل، والصواب: كثيفاً.

(٢) في الأصل: ثوب جثمانته، والصواب ما أثبت.

(٣) كذا في الأصل: صاحي، والصواب: صاحياً، ولكن المؤلف إنما يفعل ذلك  
لملائمة السجع.

(٤) أي بالسياط المصنوعة من الجلود.

(٥) كذا في الأصل!! فتدبر ما تصنع الحاجة لإقامة السجع.

(٦) عيظ: قال الأزهري: عيظ كلمة ينادي بها الأشير عند السكر يلهج به عند  
الغلبة فإن لم يزد على واحدة قالوا: عيظ.  
ويقبق: كثر كلامه.

(٧) الرُّحْلُوقَة: آثار تزلج الصبيان من فوق إلى أسفل.

=

يطلّقى، لا يهتدي لصواب، ولا يتأمل رد جواب، إنّ مدحته ازدراك، وإن تركته عاداك وهجاك، ما لعلته دواء، والخير والشر عنده سواء، لو فرشت خدك بالأرض، ظن إن ذلك عليك فرض، إذا لبس الشيء الجديد، يظن الناس كلهم له عبيد<sup>(١)</sup>، في نفسه غلطان، ويظن أنه [ق/٢] سلطان، هَيُولَى<sup>(٢)</sup> مطلق/، سالبه كُليّة فهو من البلية.

(بيت مفرد)

وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يِرْعَوِي عَنْ جَهْلِهِ وَخَطَابٍ مَنْ لَا يَفْهَمُ<sup>(٣)</sup>  
فهو من أنكاد الدهر، والخلق جميعاً منه في قهر، رجل مطلق،  
سبىء الأخلاق، سبحان الملك الخلاق.

(بيت مفرد)

لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعت من يداويها  
قيل للسيد المسيح صلوات الله وسلامه عليه، أنت تبرىء الأكمه  
والأبرص، وتحيي الموتى بإذن الله تعالى ولا تداوي الأحمق؟ فقال:  
هذا الداء أعياني.

الثالث: النذل من الرجال، قليل الوفا، مصفوع القفا، قليل  
الغيرة، مع كل خيل مغيرة، قليل الأدب، كثير الضحك بلا عجب،  
كثير النوم، قليل الهمة بين القوم، لا يقضي حاجة، كثير اللجاجة،  
يأكل الكد الكثير، ولا يرى لذلك تأثير<sup>(٤)</sup>، ولو خربت الشام وسائر

= (٨) في الأصل: يزمزق، ولعل الصواب ما أثبت، والزملق: كعلبط وعلابط،  
وتشديد ميم الأولى: من يُنزل قبل أن يدخل، راجع «عيوب المنطق  
ومحاسنه»: (١٢١).

(١) الجادة: عبيدأ. (٢) سيأتي التعريف بها.

(٣) القائل المتنبي، وانظر ديوانه: ٥٧١ وقد قاله من قصيدة يهجو بها إسحاق بن  
الأعور بن إبراهيم بن كَيْغَلَع، ويمدح بها أيضاً أبا العشائر، وفي الأصل:  
«لم يرعوي»!! والصواب ما أثبت، والبيت من الكامل.

(٤) الجادة: ولا يرى لذلك تأثيراً.

الثغور، تراه من غير فكره في البجاقات<sup>(١)</sup> يدور، يلتذ بالكفاح كما يلتذ غيره بالنكاح، يغوى الخصال القباح، ويترك الخصائل الملاح، كثير العيوب، وهو من الذوق مسلوب، وفيه أحسن من قال:   
يَدْعُ الذُّبَابُ جَمِيعَ جَسْمِكَ سَالِماً وَتَرَاهُ لَا يَأْوِي لِغَيْرِ جَرِيحَةٍ  
كَالنَّذْلِ يَعْدِلُ عَنِ جَمِيلِ صَدِيقِهِ وَتَرَاهُ لَا يَأْتِي لِغَيْرِ قَبِيحَةٍ  
رحم الله من تأمل هذه الخصال، وجعل بينه وبينها انفصال<sup>(٢)</sup>.

### فصل: صاحب الذوق السليم من الملوك :

قد سلك في المملكة أحسن سلوك، أقامه الله لمصالح العباد، بذلك أجاد وساد، وعاد إلى الخير وصار بذلك لأولاد الملوك أستاذ<sup>(٣)</sup>، يعدل في الرعيّة ولا يجعل عسكريه سوية<sup>(٤)</sup>، بل ينزل الناس منازلهم، ولا يقطع عوائدهم، يستن السنة الحسنة، ويعلم إن «عدل ساعة خير من عبادة ألف سنة»<sup>(٥)</sup>، كريم سيوس<sup>(٦)</sup>،

(١) البجاقات: السكاكين ج. بجاق وهي تركية.

(٢) الصواب: انفصلاً، والآفة من إحكام السجعة.

(٣) الصواب: أستاذاً، وانظر التعليق السابق، وكان يخاطب بهذا اللفظ كل مَنْ تقلّد رئاسة الشرطة ببغداد، كما في «عيوب المنطق ومحاسنه»: (٤٧) وليس المراد بها هنا هذا المعنى.

(٤) في الأصل: ولا يجهل عسكريه سوية، وهو خطأ، والصواب ما أثبت.

(٥) الوارد عند أبي نعيم في «فضل العادلين»: رقم (٨): «خير من عبادة ستين سنة»، وأخرجه المخلدي ومن طريقه التيمي في «الترغيب» وابن عساكر في «السادس والثلاثين من أماليه». وقال: «إنه غريب» وفيه أحمد بن عيسى الخشاب ضعيف، بل رمي بالوضع والكذب.

وانظر: «تخريج أحاديث العادلين»: (ص ٥٢ - ٥٣) للسخاوي و«كشف الخفاء»: (٧٥/٢) و«كنز العمال»: (١٢/٦) و«السلسلة الضعيفة»: رقم (٩٨٩).  
(٦) لا يقال لمن يسوس الرعيّة: سيوس، فهذه لم تسمع عن العرب، والصواب: سائس.

لا يعجل في إتلاف النفوس، يجير الخائف، ويغيث الملهوف، حامي دين الله بحد السيوف، مجاهد مرابط، فهو لدين الله ضابط، يملك سائر الثغور، مؤيد منصور، ناصر طاهر، كامل وافر، رأيه سعيد، فعله رشيد ورأيه شديد، إذا وعد وفأ، قليل الجفا، لا يقرب السفهاء ولا الفساق، خشية من سخط الخلاق، قليل الخطأ، كثير العطاء، تاج الملوك، مليح السلوك، فهو الله مملوك، كثير التواضع والسماح، خصائله كلها ملاح، وقد وهبه الله النصر والنجاح والعفة والصلاح.

و ضد ذلك المسلوب الذوق الأحمق من الملوك:

لا يفهم للملكة سلوك، يتبع خطوات الشيطان، يستعمل أظلم العمال، لأجل جمع المال، فيخرب البلاد، ويهلك العباد، وتصير بذلك أمراؤه جائعين ومماليكه ضائعين، فما بال حال البائس الفقير المسكين، تعطلت صناعته، وكسدت بضاعته، فلا أمير فرحان بإمارته، ولا تاجر يربح في تجارته. يؤمر اللؤماء على الكرماء، ويهين الفقراء ويزدري العلماء، أيامه ظلام، على جميع الأنام، فيصير القدر مهان<sup>(١)</sup>، وكأن الخلق في زمن عبدالملك بن مروان، إذ ولي الحجاج، كم لها من هاج، في ذلك المنهاج، لما فعله بالمسلمين، ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. / جبار عنيد، كأنه الوليد<sup>(٣)</sup>، وأعظم من ذلك في الظلم [ق ٣]

(١) الجادة: مهاناً. (٢) سورة هود: الآية ١٨.

(٣) هو الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان، وذلك أنه كان ينتظر الخلافة يوماً فيوماً، ففتح المصحف يوماً فطلع ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥]. فجعل المصحف هدفاً للسهام وجعل يرمي تلك الآية ويقول:

أتوعدُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ      فهذا أنا ذاك جبار عنيدُ  
إذا ما جئت ربك يومَ حشرٍ      فقل يا ربُّ مزقني الوليدُ =



يزيد<sup>(١)</sup>، إن وعد أخلف، وإن أصلح أتلف، ما لمملكته رتبة، وأجلابه  
أنحس جلبة، لا يغيث ملهوف<sup>(٢)</sup> ولا له مع رافد معروف، ولا يكشف كربة،  
ولا يطلب عند الله قربة، كأنه الشيخ عقبة<sup>(٣)</sup>، يقتدي بآراء الفساق،  
أحمق سيء الأخلاق، سبحان الخلاق؛ يعجل في إتلاف النفوس  
برأيه المعكوس، لا يتأمل كلام من كذب عنده ولا من صدق،  
والدعوى عنده لمن سبق، لا ينظر في أحوال العباد، كأنه من قوم  
عاد، يريد أن يكون له بالصلاح سمعاً، وهو كما قال الله تعالى:  
﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾<sup>(٤)</sup>.

### صاحب الذوق السليم من الأمراء:

يميل الميمنة على الميسرة في الحرب، ويكشف عن الجيوش  
الكرب، سيفه قاطع ودرعه مانع، وهو للمسلمين أنفع نافع، يوهب  
المماليك، ويتفقد الأرامل والصعاليك، فارس الخيل كرمه كالسيل،  
جَوَامِكُ<sup>(٥)</sup> غلمانه مغلقة، مكثر الشفقة، كثير الخير والصدقة، رَمَّاح  
مليح، واعتماده في الشباب مليح، يضرب بالسيف ما عنده جور ولا حيف،  
معاملته جيدة، وحركاته مؤيدة، يخالف الشيطان، وهو طوع الإنسان،  
ما عنده لا كبر ولا نفاق، بشوش طيب الأخلاق، لا ينهمك على  
الأقداح، بل ينهمك على الصلاح، ذو حشمة وهمة، وهيبة ولمة،

= وكان متتهكاً لمحارم الله، قتل سنة ١٢٦، ترجمته في فوات الوفيات  
٢٥٦/٤ وفيه عزو إلى مصادر أخرى.

(١) هو يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، ولي الخلافة بعد عمر بن  
عبد العزيز توفي سنة ١٠٥ بالبلقاء، انظر الفوات ٣٢٢/٤ وفيه عزو لمصادر  
أخرى.

(٢) والصواب: ملهوفاً. (٣) لم أتبينه.

(٤) سورة الكهف: الآية ١٠٤.

(٥) الجَوَامِكُ: رواتبُ الجُنْدِ وخدم الدولة، فارسيٌّ معرَّبٌ.

يملك الأمراء، أشجع من تسور على أفراسه للعدي، كثير الاحتمال، عارف بمواقع الرجال في الحرب والنزال، يأكل رزق السلطان حلال<sup>(١)</sup>، واقف بباب الفقير كالأسير، فهو نعم الأمير.

وضده المسلوب الذوق من الأمراء:

في الأصل جندي خرا مسخرة، بيته مسكرة<sup>(٢)</sup>، عيشه مكدره، جوامك<sup>(٣)</sup> غلمانه منكسرة، قليل الدين، يظلم المساكين ومماليكه ضائعين، لا جامكية<sup>(٤)</sup> ولا عليق، فهم يخطفون العمائم ويقطعون الطريق، ما يؤدي حقاً من الحقوق، لا لله ولا لمخلوق، فهو شيخ الفسوق، بيته من الخير ناشف، ما يخدمه عارف، إن خدمه أستاذار<sup>(٥)</sup> وقع في النار، كذلك المهتار<sup>(٦)</sup> والفراش والطشتدار<sup>(٧)</sup>، قليل الهمة، ما يطلع لخدمة، في نفسه غلطان<sup>(٨)</sup>، وفي ظنه يبقى سلطان<sup>(٩)</sup>، منتن الذنن خسيس، أنحس من إبليس، ظالم غاشم، ما يخشى المأثم.

(١) كذا! والصواب: حلالاً، وانظر أمثالها فيما سبق.

(٢) أراد: مغلقاً، وهي من السمكرة: أي صنعة الفضة، فارسي مُعرب.

(٣) سبق التعريف بهذه اللفظة.

(٤) الجامكية: مُرتب الجندي، وهي واحدة الجوامك، وانظر ما سبق، وهي من

المشترك التركي الفارسي، وانظر النجوم الزاهرة: ١٧٢/١٠.

(٥) الأستاذار: وظيفة في العصر المملوكي، وهو الذي يتولى قبض مال السلطان

أو الأمير وصرفه ويمثل أوامره فيه.

وقال العلامة أحمد تيمور باشا في «عيوب المنطق ومحاسنه»: (٤٨):

«الأستدار: من يتولى النفقة على دور السلطان وقصوره».

(٦) من المهاترة: وهي المسابة بالباطل من القول.

(٧) الطشتدار: هو الخادم الذي يصب الماء لغسل اليدين، أو المشرف على

المغاسل والحمامات، انظر المعجم الذهبي: ٣٩٨، والكلمة من المشترك

الفارسي التركي.

(٩) صوابها: سلطاناً.

(٨) فصيحها: غلط.

## صاحب الذوق السليم من الأجناد:

قليل العناد منفعة للعباد، لا يتلفظ بستكم<sup>(١)</sup> ولا بقواد، في رمي الشباب، وضرب السيف ولعب الرمح أستاذ، طيب الكلام، ما يلعب بلكام، مواظب الخمس، ما عنده لا حيف ولا ميل، كميت الحرب فارس الشرق والغرب، قد عرف مواقع الرجال، كثير الاحتمال والنزال، سلامه مليح، وإيمانه صحيح، يتجنب القول القبيح، لسانه فصيح، من أحسن الجيوش، عاقل سيوس<sup>(٢)</sup>، ما يستخدم غلام منحوس<sup>(٣)</sup>، ما يحاسب عائلته على شيء من الفلوس.

## وضده المسلوب الذوق من الأجناد:

كثير العناد، مرصد لظلم العباد/، يقال له يا سيدي، يقول عله [ق؛] ستكم<sup>(٤)</sup> قواد، خرباطي<sup>(٥)</sup> عتيق، يخطف العمائم ويقطع الطريق، زنديق حليق، ما له صاحب ولا صديق، شرابه الأماق<sup>(٦)</sup> وصرمه<sup>(٧)</sup> مخرق من الأطباق علق زقاقي<sup>(٨)</sup>، لا يصلح منه تبع ولا وشاقي<sup>(٩)</sup>،

(١) كذا في الأصل! ولم يتبين لي. (٢) انظر ما سبق.

(٣) الصواب: ما يستخدم غلاماً منحوساً، والعلة هي هي، ألا وهي إحكام السجعة، ثم إن المؤلف قد سلك في هذه المقامة مسلماً عاماً.

(٤) كذا في الأصل!!

(٥) طائفة من الرُّط يقال لهم القَرَباط أو الخَرَباط يعيشون على القيادة وقطع الطرق، وملاعبة القروود.

(٦) أراد جمع: المَرَق على طريقته في استحداث الجموع.

(٧) الصرم: الأست.

(٨) العَلَقُ بمعناها المتداول بين الطُّغام: الكَشْحَان ومن يحترف القيادة،

وزقاقي: يجوز أن يكون منسوباً لِرِزْق الخمر. جمع رِزْق، والراجح: أن

يكون منسوباً للرِّزْق. ج أرْقَة، وهي مواطن الفساد ومناخ الرذيلة على

الأغلب، والرِّزْق: الذي فيه لقمة، وسيغها بشراب الماء، ويسمى زاق

الفرخ).

=

ما يقدر على عليق الفرس، وفي قلوب الحكام منه غصص، ماله دين،  
يظلم المساكين، لا هو عاقل مع العقال، ولا مجنون مع المجانين.

### صاحب الذوق السليم من الأتراك:

كبير ظريف، عفيف شريف مشتغل بكمال نفسه، وملاعبة زوجته  
ويعلم فرسه<sup>(١)</sup>، وإصلاح قوسه، فذلك أحب المباحات إلى الله، يبتغي  
بذلك وجه الله، سيفه قاطع ودرعه مانع، ثابت الجنان ليس بجبان، ولا  
باخل ولا منان، كثير الإحسان، باليد واللسان، لكل إنسان، يحب  
الكريم من أهل الهمم، يترك الكثافة ويقوي اللطافة، لا يعاشر  
كودن<sup>(٢)</sup>، ويتخذ من كل شيء الأحسن، من العجب والكبرياء مجرد،  
فهو في أبناء جنسه مفرد، كلام أهل العلم عنده مقبول، عارف  
بالأصول، فهو مليح وتخيله صحيح.

### ضد ذلك المسلوب الذوق من أبناء الترك:

كثير العلايك<sup>(٣)</sup>، تحدثه بالعربي، يحدثك بالتركي، ولا يعرف

= (٩) لعله أراد: واشقي، نسبة لواشوق وهو اسم كلب واسم رجل وانظر لسان  
العرب، مادة (وشق).

(١) إشارة للحديث الشريف: «ليس اللهو إلا في ثلاثة تأديب الرجل فرسه  
وملاعبته أهله ورميه بقوسه». أخرجه عبدالرزاق في «المصنف»:  
(٤٠٩/١٠ - ٤١٠) رقم (١٩٥٢٢) وابن أبي شيبة في «المصنف»:  
(٣٤٩/٥ - ٣٥٠) وأحمد في «المسند»: (١٤٤/٤، ١٤٦، ١٤٨، ٢٢٢)  
والترمذي في «الجامع»: (١٧٤/٤) رقم (١٦٣٧) وأبو داود في «السنن»:  
(١٣/٣) رقم (٢٥١٣) والنسائي في «المجتبى»: (٢٨/٦) وابن ماجه في  
«السنن»: (٩٤٠/٢) رقم (٢٨١١).

(٢) الصواب: لا يعاشر كودناً، وانظر ما سبق، والكودن: البغل والبردؤن.

(٣) أي يعلق الكلام ولا يُبين.

الأماجي من اليلكي<sup>(١)</sup>، لا يعرف رمح ولا نشاب، يفتح للشرب أبواب<sup>(٢)</sup>، لعبه لكام<sup>(٣)</sup>، ويخبط في الكلام، يغير هيئته بالزنت والمنشفة<sup>(٤)</sup>، وغيته<sup>(٥)</sup> القمار بالكنجفة<sup>(٥)</sup>، يتلعب ويتلبك<sup>(٦)</sup>، ويغير اسم أحمد باسم بردبك، يقطع الطريق ولا له صاحب ولا صديق، مضارب مخانق لوالديه عائق<sup>(٧)</sup>، يشرب شخاخ النصارى، ويضارب كل من في الحارى<sup>(٨)</sup>.

### صاحب الذوق السليم من الغلمان:

الخيل معه في آمان يخرز العنان، ويحيط الشلّية والتعبان<sup>(٩)</sup>، فهو للخيل بلان، نظيف العرض والثياب، يحرز العقويات والألباب، مطاوع في الصواب، لا يشتغل بخدمه، شاطر صاحب همة، لا يدمدم

(١) أي لا يميز بين المحراث وقميص النساء، وآماج: محراث، ويَلْك: قميص نسائي وانظر المعجم الذهبي: ٤٧ و٦٢٢، وهذا من المشترك المملوكي التركي الفارسي.

(٢) الجادة: أبواباً. (٣) أراد: لَكَمًا.

(٤) الزنت: جاء في اللسان: الزنات: الزحام وقد تزانطوا إذا تزاحموا، ولكن ليس هذا هو المراد هاهنا، ولم أقف على الكلمة، ولا أدري ما أراد بالمنشفة، وأفاد العلامة أحمد تيمور باشا في «عيوب المنطق ومحاسنه»: (٧٠) أن المنشف يرادف (طللمبة ماصّة كابسة)، أي: باب المنشف للكبس، فلعل المنشفة والزنت آلات أو نحوها كان يستعملها السفلة والمستهترون والعصاة في عصر المصنّف.

(٥) وغيته: أراد وغيّوته، والكنجفة (بكاف فارسية): هي ورق اللعب، وانظر المعجم الذهبي الفارسي العربي: ٥١٢.

(٦) عبارة كلّها من ألفاظ العوامّ. (٧) أي: عاق، وما ذكره من العامية.

(٨) وهذا أيضاً من العامية، وفصيحه: الحيّ.

(٩) الشلّية: أراد السقط من الفرسان، والتعبان: التّعِب، عامية.

لانقطاع الجامكية<sup>(١)</sup>، يخدم الضيوف ولو كانوا مية<sup>(٢)</sup>، ويقضي الحاجة ولو كانت بإسكندرية، وله في الغلمان غية<sup>(٣)</sup>، يداوي الوقرة واليرقان<sup>(٤)</sup>، ويقطع الجلد ويداوي السرطان، رجل همام، فهو نعم الغلام.

ضد ذلك المسلوب الذوق من الغلمان:

يسرق عليق الفرس، في قلب الجندي منه غصص، حرفوش<sup>(٥)</sup> ما يملك قنشار<sup>(٦)</sup>، ما يصحو من الميزر<sup>(٧)</sup> لا ليل ولا نهار، يخدم الأجلاب<sup>(٨)</sup>، لأجل الخناق والضراب، والخويلات<sup>(٩)</sup> معه ضائعة، وبطنهم جائعة، تجده في قلب الأربعانية<sup>(١٠)</sup> بفرد طاق، وأطواقه مقطعة من الضراب والخناق، يخطف العمائم ويقطع الطريق، مفلس لا له صاحب ولا صديق، كثير العياط والشياطين<sup>(١١)</sup>، جمعة في المحلة وجمعة

(١) سبق التعريف بها. (٢) كذا، وهي عامية.

(٣) أي يميل إلى الغلمان.

(٤) الوقرة: أي: هزيمة في العظام، والوقر في العظم: شيء من الكسر، واليرقان: (بتحريك الياء والراء) داء يعتري صاحبه اصفراراً.

(٥) الحرفوش: الذي ينتمي لطبقة السفل والطعام، ج. حرافيش، وقد شاع استعمال هذه الكلمة في العصر المملوكي.

(٦) كذا! والقنشار: ما يساوي فلساً أو نحوه.

(٧) الميزر: نبيذ الشعير والحنطة والحبوب، وقيل نبيذ الدرة خاصة.

(٨) الأجلاب: هم المماليك المجلوبون من أقطار شتى.

(٩) أراد: الخول، وخول الرجل: حشمه، الواحد خائل، وقد يكون الخول واحداً وهو اسم يقع على العبد والأمة.

(١٠) لعله أراد اليوم الأربعين الذي يحييه المبتدعة في ذكرى الميت، والله أعلم.

(١١) أراد بالعياط: الصخب والصياح، والشياطين: ريح المحترق من القطن وغيره، والشياطينة: الاحتراق، لكنه أراد بها هاهنا: النزق وسرعة الغضب وضيق الصدر.

في دمياط<sup>(١)</sup>، يرهن العرقية<sup>(٢)</sup> والدبوس<sup>(٣)</sup>، مقامر لص منحوس.

صاحب الذوق السليم من القضاة:

لا يقبل الرشوة، ويترفق في الدعوة، لا يسعى في وظيفة، ويتأمل ما كان عليه أبو حنيفة، ينظر في حال المسكين ويحصل له عليه من المشقة/ كمن ذبح بغير سكين، رَضِيَ الخلق سيوس<sup>(٤)</sup>، ضاحك غير [ق ٥] عبوس، يساوي بين الخصمين، وينظر في حقيقة الدين، لا يميِّز صاحب ألف دينار على من لا يملك قنشار<sup>(٥)</sup>، ويعلم أن قاض في الجنة وقاضيان في النار<sup>(٦)</sup>، يخشى أن يقول حكمت وربّ قائل يقول ظلمت، لا يراعي في الحكم جار<sup>(٧)</sup>، ويخشى أن يحرق بالنار، له

(١) المَحَلَّةُ: هي المَحَلَّةُ الكُبرى في وسط الدَّلْتا بالوجه البحري بمصر وانظر مباهم الفكر للوطواط: ١٢٣، والتحفة السنيّة: ٦٣، ومعجم البلدان ٦٣/٥ وهي مركز الغربية بمصر.

وِدْمِيَاطُ: من ثغور مصر وهي من المدن القديمة بين تَنيس ومصر. معجم البلدان ٤٧٢/٢، والتحفة السنيّة: ٦٢ وغيرها.

(٢) العرقية: مطرّف من صوف سميك.

(٣) الدُّبُوسُ: وهو واحد الدُّبَابيس، أي المقامع، والدُّبُوسُ: المَقْمَعَةُ.

(٤) انظر ما سبق. (٥) انظر ما سبق.

(٦) الجادّة أن يقول: ويعلم أن قاضياً في الجنة وقاضيين في النار، ولكنه أورده

على الحكاية، وتقدير الكلام: ويعلم أن قد جاء في الحديث: قاضٍ . . . (٧) ونص الحديث: «قاضيان في النار وقاضٍ في الجنة، قاضٍ عَرَفَ الحقَّ ففضي به فهو في الجنة، وقاضٍ عَرَفَ الحقَّ فجاراً متعمداً أو قضى بغير عِلْمٍ فهما في النار».

والحديث صحيح، أخرجه أبو داود في «السنن»: (٢٩٩/٣) رقم (٣٥٧٣) والترمذي في «الجامع» (٦١٣/٣) رقم (١٣٢٢) والنسائي في «السنن الكبرى» كما في «التحفة»: (٩٥/٢) وابن ماجه في «السنن»: (٧٧٦/٢) والحاكم في «المستدرک»: (٩٠/٤) والبيهقي في «السنن الكبرى»: (١١٦/١٠).

معاني<sup>(١)</sup> وبيان، وفقه وتصريف بإمكان، فهو خير إنسان، نطقه سعيد وخيره يزيد، وقد أقامه الله تعالى لمصالح العبيد، لا يحكم بأغراء من الأمراء، لما سلك طريق العلماء، وعزّة الفقراء، ولا يحكم بأغراض الملوك وقد سلك بهذه الطريقة أحسن سلوك، يعلم أن كل ملك لله مملوك، فهو خائف من الله متوكل على الله، لا يحكم إلا بحكم الله، لا يقبل شهادة الزور، ولو كان على وزن الخردلة في كل الأمور، فهو القاضي، لأنه تميّز عن القاضيين.

فرحم الله تعالى من تأمل هذه الخصال، وجعل بينه وبينها اتصال<sup>(٢)</sup>.

ضد ذلك المسلوب الذوق من القضاة:

البغلة والكوديان<sup>(٣)</sup>، والفَرَجِيَّة<sup>(٤)</sup> والطيلسان<sup>(٥)</sup>، قد فتح له بهم دكان، لا فقه ولا معاني ولا بيان، عاري من نوع الإنسان كأنه حيوان، ألكن اللسان، لا يسوي بين الخصمين، ويقبل الرشوة ولو كانت فُلْسَيْن، إذا غضب يقول: حكمت، ولا يفكر فيمن يقول: ظلمت، يحكم بأغراض الأمراء، ولا يرافق العلماء، ويزدري الفقراء، عبد

(١) في الأصل: معاني، وهو خطأ، والصواب ما أثبت.

(٢) كذا! وقد كان المؤلف منادح عن هذه المجازفات النحوية، ولكنه رحمه الله كما ذكرنا سابقاً - سلك في هذه المقامة منهجاً يلائم العوام.

(٣) انظر ما سبق.

(٤) الفَرَجِيَّة: نوع من الأكسية منسوب إلى السلطان المملوكي فَرَج بن الملك الظاهر برقوق ولد سنة ٧٩١ وقاتل سنة ٨١٥، ترجمته في الضوء اللامع ١٦٨/٦.

(٥) الطَيْلَسَان: ضرب من الأكسية، وحكي عن الأصمعي أنه قال: الطَيْلَسَان ليس بعربي، وأصله فارسي إنما هو تالشان فأعرب، وانظر اللسان: (طلس).



الجاه، رجل وجاه<sup>(١)</sup>، قد أفلح من هجاه، لا يكشف كربة، عامله كبة، هَيُولَى<sup>(٢)</sup> مطلقة، سالبه كلية، فهو من البلية، لا يستشير لأحد بشأن، كثير الشَّقْشِقَة<sup>(٣)</sup> مِلْسَان<sup>(٤)</sup> يعرض عن الحق عَيَّان<sup>(٥)</sup>، فهو أحد القاضيين، قد حرم نعيم الجنان، يقبل شهادة الزور، لا ينظر في عواقب الأمور، كأنه لا يؤمن بالبعث والنشور، ولا يرى في التنقل من القصور إلى القبور، فهو رجل مغرور أو مسحور، فلا يفيق من الغفلة، كأنه أخذ زماناً من المهلة، فهو أضعف من نملة، فقد قيل في هذا المعنى:

(بيت مفرد)

فلا تُؤذِ<sup>(٦)</sup> نملاً إن أَرَدْتَ كَمَالِكََا فَإِنَّ لَهَا نَفْساً تَطِيبُ كَمَا لَكََا

ليس هو أهل الوظيفة، ولا يتأمل ما قال أبو حنيفة، الذي دَوَّنَ الفقه رضي الله عنه فالله تعالى راض عنه، ولا رَضِيَ يقبل القضاء بعدما جرى له من الأمور ما جرى، فهو في الآخرة مسرور، ممتع في القصور بالحوار، وقد رضي عنه الرحمن وأسكنه فسيح الجنان، فرحم الله من اتبع النعمان<sup>(٧)</sup> وأعرض عن القضاء في هذا الزمان.

### صاحب الذوق السليم من الموقعين:

لكاتب السرمعين، على أسرار الملوك أمين، قد قرا ودرا، وفهم مكاتبات الملوك والأمراء، والمباشرين والوزراء، ومكاتبات النياب،

(١) أراد أنه ذو وجوه كثيرة وليس ذا وجهين حسب.

(٢) الهَيُولَى: المادة الأولى، ج. هَيُولِيَات، والنسبة إليه: هَيُولِيٌّ، إغريقية.

(٣) الشَّقْشِقَة: يقال شَقَشَقَ البعير إذا هَدَرَ، ومنه سُمي الخطباء شَقَائِق: شَبَّهُوا المِكَثَارَ بالبعير الكثير الهُدْر.

(٤) سبقت. (٥) لفظة عامية فصيحيتها: مُعْي.

(٦) في الأصل: «تؤذي»!!

(٧) هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا الفقيه المشهور، توفي سنة ١٥٠.

[ق ٦] يعرف علم الإنشاء وعلم الكلام، / رجل همام على الملوك مقدام، صاحب معرفة وآداب، ذكاؤه مفرط عجب، عارف بمقام أهل الرتب، صاحب منظوم ومثثور، وتدبير في جميع الأمور، خطبه مليح، ولسانه فصيح، يعجز الفصحاء من الكتاب، بسرعة قراءة الكتاب ورد الجواب، عرف مصطلح الأتراك والأعجام، والتكرور<sup>(١)</sup> والأروام<sup>(٢)</sup>، تركي عربي، ويحل العقيلي<sup>(٣)</sup> والمغربي، والفهلوي<sup>(٤)</sup> والسرياني، والمغلق الصعب الديواني، له مشاركة في جميع العلوم، ليزيل بذلك من قلوب الملوك الغموم، لا متكبر ولا رقيق، قد أتقن صناعة التوقيع، رجل همام والسلام.

#### ضد ذلك المسلوب الذوق من الموقعين :

أدلع الدلعين، لا كاتب ولا معين ولا هو لأسرار الملوك بأمين، لا قرا ولا درا<sup>(٥)</sup>، ولا يعرف مصطلح الملوك ولا الأمراء، ولا المباشرين ولا الوُزَّرا، إن كاتب النواب، أوقع الشر والضراب، وأعظم ما تراه غلطان<sup>(٦)</sup>، إذا كتب مرسوم السلطان، اشترى الوظيفة بالفلوس، برأيه

(١) التُّكْرُور: هم جيل من السُّودان يقطنون الآن فيما يسمى بمالي والنيجر وغيرها من دول غرب إفريقيا.

(٢) الأروام: جمع رومي.

(٣) كذا في الأصل، فإن كانت غير محرّفة فهي نسبة لبني عُقَيْلٍ.

(٤) في الأصل: القَهْلُوي: تصحيف، والصواب بالفاء الموحدة كما أثبت، وهي اللغة الملكية الفارسية، وهي خط ولغة الإيرانيين في زمان الأشكانيين والساسانيين، وقد ظلت هذه اللغة رائجة حتى دخول الإسلام.

(٥) أراد لا قَرَأَ ولا دَرَى.

(٦) فصيحها: غَالِطٌ، وانظر ما سبق.

المعكوس، وأخذ له فرس<sup>(١)</sup> يا ليتته اشتغل بكتابة القصص، في قلوب طائفة الموقعين منه غصص، كيلون علكي<sup>(٢)</sup>، والخاتمة يتحدثُ بالتركي، لا يعرف علم الإنشاء ولا علم الكلام، رجل مهممل والسلام، ينصب على بابه دكة، وبيته عبّرة وهتكة<sup>(٣)</sup>، عاوز<sup>(٤)</sup> ألفين صكة أحرق رقيق، أيش<sup>(٥)</sup> بلاه بصناعة التوقيع، ما يحسن قراءة كتاب، ولا يفهم رد جواب، ولا يعرف مراسلة الأصحاب والأحباب، مسلوب الذوق، والخاتمة يعمل له طوق<sup>(٦)</sup>، لا تاريخ ولا أدب، وهو في الحماقة عجب، جبان غير مقدم، ولا يفهم شيئاً من الكلام والسلام.

### صاحب الذوق السليم من الخطباء:

عليّ الرتبة، قصير الخطبة، معانيه منتخبة، ألطف من نسيم الصّبا، يعظ نفسه قبل أن يعظ الناس، عوّذته برب الفلق والناس، يخفف الركعتين<sup>(٧)</sup>، والجلسة بين الخطبتين، يعرف ولا يعرف، يبشّر ولا ينفّر، لا يقنط الآمن ولا يبعد الأمل<sup>(٨)</sup>، ولا يبالي في الرجوة خوفاً من

(١) كذا!! (٢) أي ذو شعر مطموم أي الملتوي.

(٣) أراد: مهتوك السّتر.

(٤) بمعنى: يحتاج إلى، وهي كلمة عامية، أصلها من فصيح الكلام، قال الليث: العَوَزُ أن يُعَوِّزَكَ الشَّيْءُ وَأَنْتَ إِلَيْهِ مُحْتَاجٌ، وإذا لم تجد الشَّيْءَ قلت: عَازِنِي، وقال الأزهري: عَازِنِي ليس بمعروف، وقال أبو مالك: يقال: أُعَوِّزَنِي هَذَا الأَمْرُ: إذا اشتد عليك وَعَسِرَ.

(٥) أيش: أصلها مكون من أي وشيء، ثم ضُمَّتَا.

(٦) كذا، وانظر ما سبق.

(٧) أخرج مسلم في «صحيحه»: (٥٩١/٢) رقم (٨٦٦) وغيره عن جابر بن سَمُرَةَ رضي الله عنه قال: «كُنْتُ أَصَلِّي مع النَّبِيِّ ﷺ الصَّلوات، فكانت صَلَاتُهُ قُصْداً، وَخُطْبَتُهُ قُصْداً»: أي: بين الطول الظاهر، والتخفيف الماحق.

(٨) في الأصل: لا يقنط الآمن يبعد الأمل، وهو خطأ ولا يتسق، والصواب ما أثبت.

إبطال العمل، بل يعرفهم طريق الإسلام، ويرغبهم في الجنة بصفاتها، ويحذرهم من النار وآفاتهما، يردع المتكبرين، ويبشر الفقراء والمساكين بأن الجنة لهم فضلاً منه ومنة، يعرف لكل شيء خطبة، وذلك لمعرفة بطريق الرتبة، ويبالغ في نعت الصحابة أجمعين، والخلفاء الراشدين، يتندي بأبي بكر وخصائله الملاح، ويختم بأبي عبيدة ابن الجراح، خطبته لها رونق وسمعة، وتؤثر في القلوب، موعظته من الجمعة إلى الجمعة، إنسان مليح، لسانه فصيح، لا يحتاج في إنشاء الخطبة إلى مساعدة، كأنه قسُ ابن ساعدة<sup>(١)</sup>، يتندي بالحمد لله، ويختم بالصلاة والسلام على رسول الله، ﷺ، وشرف وكرم، له في الدين تمكين، هذا خطيب المسلمين.

[ق ٧] ضد ذلك المسلوب الذوق من الخطباء/:

لا يراعي القوافي، وحسه من فوق المنبر خافي<sup>(٢)</sup>، لا يعرف الناس من العجلة ما يقول، كأنه بهلول<sup>(٣)</sup>، يتلف التصنيف، ويروي الحديث الضعيف<sup>(٤)</sup>، كأنه من فقهاء الريف، يجعل الخطبة بأجمعها وعيد، ويذكر العذاب الشديد، لا يعرف تأليف الخطبة، وليس له رتبة،

(١) هو قسُ بن ساعدة الإيادي، يضرب به المثل في الفصاحة، وهو أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في الجاهلية، كان أسقف نجران، ويقال: إنه أول من قال في كلامه «أما بعد» وأول من خطب متوكئاً على سيف أو عصا، طالت حياته ورآه النبي ﷺ قبل النبوة في عكاظ ترجمته في البيان والتبيين ٢٧/١ والأغاني ٤٠/١٤ والمرزباني: ٣٣٨ والشريشي: ٣٣٨ وعيون الأثر ٦٨/١ وغيرها.

(٢) كذا، والصواب: خافٍ، والسبب هو هو، وانظر ما سبق.

(٣) البهلول: العزيز الجامع لكل خير، عن السيرافي، والبهلول الحبي الكريم، والمعنى المراد هنا: الضحك.

(٤) وأمثال هذا كثير في هذا الزمان إلا من رجم الله.

لا تؤثر موعظته في القلوب، لأنه من العلم والعقل مسلوب، يطيل الخطبتين، ويقرأ في كل ركعة بسورتين، لا يسلم من اللحن والغلط، والناس معه في تعب وشطط<sup>(١)</sup>، كثير الوسواس، ومع ذلك يزدري الناس، حاله عجيب، لا يصلح أن يكون خطيب<sup>(٢)</sup>.

### صاحب الذوق السليم من الشهود:

يخشى الرب المعبود، رأيه مسعود، قلمه بالخير ممدود، قرأ الكتاب وفهم الصواب، لو عينت له مملكة مصر وسائر الثغور، ما يقرب شهادة الزور، قَبَلَ الوصية من خير البرية، فعيثته رضية، عالم بأصول الدين، وصحة عقود المسلمين، فهو صاحب العدل والنقاء، ولا يناله تعب ولا شقاء، رجل أمين، حافظ على الدين، خائف من رب العالمين، لا يرافق الفساق، ولا يأكل في الأسواق، كثير التواضع والسكون، له أجر غير ممنون، طيب الأخلاق، يحسن للرفاق، ويكره الرجل المطلق، يصلح بين الرجل وزوجته، ويرضي أخلاقها على نفقته، ويأمرها له بالطاعة، ويذكرها أن الله يسألها عن صحبة ساعة<sup>(٣)</sup>، ويأمره بمعاشرتها بالمعروف، ويكون لها مساعد وبها رؤوف، لا يكتم الشهادة، اتخذ الخير عادة، فهو من أهل الشهادة والسعادة.

### ضد ذلك المسلوب الذوق من الشهود:

ما يخشى الرب المعبود، رأيه مفسود<sup>(٤)</sup>، يوقع نفسه في النار لأجل الدّينار، يضيّع مال الأيتام، ويحصّل الآثام، يساعد المرابي، وإثمه

---

(١) الشُّطُّط: مجاوزة الحدِّ والقُدْر.

(٢) كذا، وهو خطأ، والجادة: أن يكون خطيباً، وانظر التعليقات السابقة.

(٣) ورد حديث في ذلك. ولكنه لم يثبت عن رسول الله ﷺ، راجع «السلسلة

الضعيفة» رقم (١٢٣).

(٤) كذا!.

رابي<sup>(١)</sup>، يشهد قبل أن يستشهد، بالشر مُعَوِّدٌ، يشهد بالزور، في كل الأمور، آذى<sup>(٢)</sup> من العقارب، والخير منه هارب، لا يقبل معذرة، ولا يفكر في الآخرة، قتلٌ بشهادته ثلاثاً<sup>(٣)</sup> ولا يعتبر بمن ماتا<sup>(٤)</sup>، عديم الدين والسلام، وفرغ منه الكلام، يأكل مال اليتيم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، يفسد نظام المرأة مع زوجها، ويقول لها: أنا أفكر لك في المصالح، وأريحك من هذا المالح، وأنت<sup>(٥)</sup> امرأة جلييلة وهذه النفقة قليلة الرجال خير من هذا كثير، ويخليه معها كالأسير.

### صاحب الذوق السليم من الكتاب:

صحيح الحساب، سريع الجواب، رأيه صواب، يفتح للخير كل باب، قلمه أخضر وشرابه سكر، ومحلّه معطر، وغلامه مُدَبِّرٌ<sup>(٦)</sup>، وعبده صبيح، وخطه مليح، خيره مديد، تخدمه الجواري<sup>(٧)</sup> والمماليك والعبيد، جواره طيبة وانسراح، ومباركة وصباح، وعبده الآخر سعيد، [ق ٨] يعرف صناعة الديونة<sup>(٨)</sup> ولا عنده عُلُوْنَةٌ<sup>(٩)</sup>، إن خدم الأُمرا، كان رأس

(١) الجادة: رابٍ، والعلة إحكام السجع.

(٢) في الأصل: أوذى من العقارب، وهو خطأ، والصواب ما أثبت، وآذَى أي: أكثر وأشدُّ إيذاءً.

(٣) أي قُتِلَ ثلاث مرات.

(٤) كذا! وألفُ الإطلاق إنما هي من لوازم الشعر وليس لها بالثر صلة وعلاقة.

(٥) في الأصل: واتني، خطأ، والصواب ما أثبت إلا أن يكون أراد المؤلف الاستكثار من العبارات العامية.

(٦) المُدَبِّرُ من المماليك: مَنْ أَعْتَقَهُ مالكه عن دُبُرٍ أي بعد موته.

(٧) في الأصل: الجوار، والصواب ما أثبت.

(٨) أي أعمال الدواوين.

(٩) العُلُوْنَةُ: العُنُوْنَةُ، والعُلُوْنان: العُنُوْنان، وانظر القاموس المحيط (علن).

المَشُوراً<sup>(١)</sup>، وإن خدَم الوزير، كان له مشير<sup>(٢)</sup>، وإن خدَم الملوك، سلك معهم أحسن سلوك، إن ركب المساحة<sup>(٣)</sup>، وجد الفلاح به راحة، وعمّر البلاد، وطَمَّن<sup>(٤)</sup> العباد، وإن باشر الجهات، كان في غاية السعادات، حبيب الصباح، خصائله ملاح، يحب السجود الصُّباح<sup>(٥)</sup>، يترك عِشْرَةَ الوقاح، ويتفقد البطالين والأرامل. ولا يحتاج لمستوفٍ<sup>(٦)</sup> ولا لعامل، سيد الرفاق، سبْحان الملك الخلاق، شمعته موكبية، ورتبته عليّة، وعيشته هنية، ومجامعهُ سَكْرِيّة.

و ضد ذلك المسلوب الذوق من الكتاب:

قليل الحساب، كثير المواقعة، لا ينفع بنافعة، له ألف واقعة، أقلامه مكسرة ودواته معصّرة، قليل القسم، ينهب حوائج المرء<sup>(٧)</sup> ويسعى بها عند أقلّ الأمراء، ويصير عنده مضحكة ومسخرة، حتى ابنه ولد خرا، يكتب وحش وبيته عفش، وكبره وسخ ووجهه غَبْش<sup>(٨)</sup>، وبالفشار<sup>(٩)</sup> ينتفخ، ويقول قال لي السلطان، قلت للسلطان، إن باشر

(١) كذا! وهي عاميّة وأراد أنه يكون رأساً في المَشُورَة، وقالت الثقات من علماء اللغة المَشُورَة بفتح الميم وسكون الشين: خطأ، والصواب:

المَشُورَة: بفتح الميم وضم الشين.

(٢) كذا، والصواب: مشيراً.

(٣) أي تَوَلَّى أعمال مسح الأَرْضِين.

(٤) أي: طَمَّان.

(٥) أي الملاح، والصُّباح: جمع صَبوح.

(٦) في الأصل: إلى مستوفى، خطأ، والصواب ما أثبت.

(٧) أراد الناس.

(٨) أي أغبش.

(٩) الفِشار: أراد الكذب وهي عاميّة لها أصل فارسي والفِشار بالفارسية معناه:

الضغط والكبس، وانظر المعجم الذهبي / فارسي - عربي ص: ٤٣٥.

عند الوزير، عمله في البير<sup>(١)</sup>، وإن باشر في أحد الجهات أحدث المصائب والآفات، باب الخير عنه ممنوع، وعيلته ميّتين<sup>(٢)</sup> من الجوع، حزين رزين<sup>(٣)</sup>، وعبدته وغلّامه من المساكين، لا يعرف صناعة الدبّونة<sup>(٤)</sup>، كثير العلّونة<sup>(٥)</sup>، وطائفة الكتاب معه في عناء، كثير الأذى ما يساعد أبداً.

### صاحب الذوق السليم من المؤذنين:

حسن الصوت أمين، لا يطلق نظره إلى حريم المسلمين، يعرف الأوقات، يعلم الميقات، يعرف أسامي النجوم والكواكب، مكانه فوق السحاب راكب، يعرف عروض البلاد والميل، وما زاد في النهار وما نقص من الليل، يعرف منازل الشمس والقمر، وما للنجم من تأثير إذا ظهر، يعرف في تحديد القبلة في الأسفار، في الليل والنهار والبر والبحار، شاطر حيسوب<sup>(٦)</sup> قهرمان<sup>(٧)</sup>، يعرف الأحكام، دين، صين، يتقن صنعة الأذان.

(١) أراد: في البئر.

(٢) الجادة أن يقول: وعياله توشك أن تموت من الجوع.

(٣) الرزين من الرزانة أي الثقل في العقل ورجاحة الأحلام كما قال الشاعر:  
أحلامنا تزُنُ الجبالَ رزانةً.

والمرأة الرزان: ذات الثبات والوقار، قال حسان:

حَصانَ رَزَانُ لا تُزُنُ بَرِيَّةً      وتَصْبِحُ غَرْتُهُ مِنْ لَحْمِ الْغَوافلِ

ولكنه أراد هاهنا: الثقل البغيض.

(٤) أي لا يُحسن صناعة الدواوين.

(٥) أي يُكثر من العناوين، وانظر ما سبق.

(٦) الحيسوب: المشتغل بالحساب.

(٧) سبق التعريف بها.



## و ضد ذلك المسلوب الذوق من المؤذنين:

ليس بأمين يحب الصغيرين<sup>(١)</sup>، ويمد بصره إلى حريم المسلمين، لا يعرف الجيب من الميل، ولا ما نقص من النهار ولا ما زاد من الليل، ولا الزُهْرَةَ<sup>(٢)</sup> من سُهَيْلٍ<sup>(٣)</sup>، ولا الطالع من الغارب، ولا أسامي النجوم من الكواكب، لا يعرف قوس الليل ولا قوس النهار<sup>(٤)</sup>، وحِسُّه يشبه صوت الحمار، لا يعرف البروج<sup>(٥)</sup>، وهو كثير الخروج، إذا أذن بالقرب من الحارى<sup>(٦)</sup>، شمتت بالمسلمين اليهود والنصارى، ولا يعرف المهلل من المقنطر، وهو في صناعته مُحَيَّرٌ، يؤذني الأذان بالأذان<sup>(٧)</sup>، لا يعرف تحرير القبلة في الأسفار، لا في الليل ولا في النهار، كثير النوم كسلان، يؤذن أي وقت كان، قليل العقل خسيف<sup>(٨)</sup>، يصلح أن يكون يؤذن في الريف.

[ق ٩]

## صاحب الذوق السليم من المتكلمين على الكراسي:

ينبه الغافل والناسي، أقامه الله لمنافع الناس، وغسل قلوبهم من الغل والحسد والوسواس، ودفع الأرجاس، يؤلف بين قلوب العوام، بأطيب الكلام، ويأمرهم بإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة

(١) أي له ميل إلى الصغار والمُرد.

(٢) الزُهْرَةَ (بتحريك الهاء ولا يصح بسكونها): هي نجمة الصبح قال الشاعر:

قد وَكَلَّتْني طَلَّتِي بِالسُّمْسِرَةِ وَأَيْقَظَتْني لِطُلُوعِ الزُّهْرَةِ

(٣) سُهَيْلٍ: كوكب يمان، قيل لا يُرى بخُراسان ويُرى بالعراق.

(٤) أي يؤذن في أي وقت شاء مقدماً أو مؤخراً.

(٥) في الأصل: بروج، والصواب ما أثبت.

(٦) كذا!!

(٧) أي يصفك الأذان.

(٨) أراد: أحمق.

بالليل والناس نيام، ويعلمهم أمور الدين، ويصير لهم بذلك الأمان  
بتمكين، الموعظة الحسنة للنسوة، ويخلصهم بذلك من البلوة<sup>(١)</sup>  
يأمرهم بطاعة بعولتهن، وحفظ فروجهن، ويحذرهن من النيران  
ويوصيهن بإكرام الجيران، فهو فقيه مكمل، صوفي<sup>(٢)</sup> مجمل، قرا  
ودرا<sup>(٣)</sup>، باع نفسه للناس واشترى النفوس، بمواعظه من المكوس<sup>(٤)</sup>،  
يعمل الميعاد، يذكر يوم المعاد، يعرف ولا يعنف، يبشر ولا ينفر،  
رجل أمين، فذلك واعظ المسلمين.

و ضد ذلك المسلوب الذوق من المتكلمين على الكراسي :

لنفسه وأفعاله ناسي، رجل وجاه<sup>(٥)</sup>، أَلْجَأُ الْإِفْلَاسَ لِلْكَذِبِ عَلَى  
الناس، فجلس على الكرسي، ونسي ما فعله بالأمس، جمع  
النسيوات<sup>(٦)</sup>، وحكى لهم حكايات، وأنشد لهم أبيات<sup>(٧)</sup>، ودخل  
بالزوكرة<sup>(٨)</sup> فيهم، وواخا أجمل ما فيهم، ويقول يا أخت أنت<sup>(٩)</sup> جميلة،  
ونفقتك قليلة، فلا بد ما أنفعك بورقة، لتزداد لك الكسوة والنفقة، وقد

(١) كذا! وهو خطأ، والصواب: البلوى.

(٢) وذلك لشيوع الصوفية في ذلك الوقت، والعجب ممن اشتهروا بين الورى  
بأنهم من أهل العلم يمتدحون الصوفية ويُمَجِّدُون مَخَارِقَهَا، فالحكم لله  
العلي الكبير.

(٣) انظر ما سبق. (٤) المكوس، ج. مَكْسٍ.

(٥) سبق التعريف بها. (٦) كذا، وأراد تصغير النسوة.

(٧) كذا، والجمادة أبياتاً، وانظر ما سبق.

(٨) الزوكرة: مؤلفة من مقطعين زُو: بمعنى محتوى أو بحر، وكرة بمعنى وعاء،  
أوهي كلمة شتم، والمراد: الاحتيال. وانظر المعجم الذهبي: ٣١٧ و ٤٩٤  
و ٥٠١.

(٩) في الأصل: «أنتي»: والصواب ما أثبت.

فتح باب التبتال<sup>(١)</sup> في غيبة الرجال، وأظهر الوجد والبكاء الكاذب، وذلك من أعظم المصائب، وإذا دعاه أحد من الأنام لشيء من الطعام، يقول أنا صائم، فلا يلومني في ذلك لائم، ويظهر أنه صائم الدهر، والله مطلع عليه في السر والجهر، وربما غرَّ بعض الناس، بتلبس الخناس<sup>(٢)</sup>، يأكل الدنيا بالدين ويتواضع للمتكبرين، ويزدري الفقراء والمساكين، ويتلفظ بكلام شيطان<sup>(٣)</sup>، في هيئة إنسان، له أفعال قبيحة، وتخالها مليحة، من الغوامض فليس هو بواعظ.

### صاحب الذوق السليم من الشعراء:

لسانه فصيح، وتخيله مليح، وهجوه قبيح، التغزل والانتباس والحماسة والجناس، والطباق والاكثفا، والتشابه بمعرفة<sup>(٤)</sup>، ينظم الموشح<sup>(٥)</sup> والزجل، وكان وكان مثل العسل<sup>(٦)</sup> والذويت والمواليا، والتهاني والمرثيا<sup>(٧)</sup>، نظمه سريع، عارف بصناعة البديع، من أهل الهمم،

(١) أراد التبتل: ولم يسمع عن العرب بالتبتال.

(٢) في الأصل: بتلبس الحلاس! وهو خطأ، والصواب ما أثبت.

(٣) في الأصل: ويمغلط بالكلام شيطان، وهو خطأ، والصواب ما أثبت.

(٤) في الأصل: بمعرفة!

(٥) الموشح: فن اخترعه أهل الأندلس، وقد يكون بالفصيحة أو العامية، ثم صار إلى كلمات مقفاة وموزونة تشبه أوزان الشعر وتغلب فيها العربية ويوزن تلحينها بموازين خاصة، والزجل: أصله رفع الصوت عند الطرب، ثم صار من مصطلحات كلام الأغاني السوقية، والكان كان: من أنواع الأزجال.

(٦) الذويت: نظم مؤلف من بيتين بيتين يسلك فيه ناظمه أوزاناً غير معهودة.

(٧) المواليا: أي الموالي أو الموال، ثم شدد العوام وأوها، وهو أنواع: رباعي وأعرج ونعماني، والمواليا أو المواويل تكون من بحر البسيط وانظر معجم الموسيقى العربية: ١٠١، والمرثيا: أراد المرثية وهي النذب وانظر معجم الموسيقى العربية: ٩٧.

وشعره حكم، قال سيد هذه الأمة: «وإن من الشعر لحكمة»<sup>(١)</sup>.

يسكر بشعره الأنام، أعظم من المدام، أفديه من نديم، يذكرني العهد القديم، وصاحب الصحاح<sup>(٢)</sup>، اكتب منه الأفصح، يعجب أهل الألباب، بالتواضع للأصحاب، ولا مكابرة ولا محاورة، وله الأمثال السائرة.

و ضد ذلك المسلوب الذوق من الشعراء:

أبياته مكسرة، قليل القشمرة<sup>(٣)</sup>، يسرق أبيات الناس ويكابر، ويدّعي وقع الحافر على الحافر، لا يعرف صناعة القريض، والناس معه في الطويل والعريض، قليل العقل خسيف<sup>(٤)</sup>، ثقبيل الدم كثيف، يدعي اللطافة وهو مجبول على الكثافة، لا يعرف/ فناً<sup>(٥)</sup> من الفنون [ق ١٠] والناس معه في غبون<sup>(٦)</sup>، يعترض على الحذاق مجنون سيء الأخلاق، قرقاع<sup>(٧)</sup> مطلق<sup>(٨)</sup>، سبحان الخلاق، لا يعرف الأوزان، ولا فيه نوع من أنواع الإنسان كأنه حيوان.

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وأحمد عن أبي بن كعب رضي الله عنه، وأخرجه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه، وأخرجه الطبراني في «الكبير» عن أبي بكرّة وعمرو بن عوف رضي الله عنهما، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» عن عائشة وحسان رضي الله عنهما، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) صاحب الصحاح: الجوهري اللغوي.

(٣) القشّمة: كلمة تركية بمعنى الخديعة، وأراد أنه قليل الحيلة.

(٤) سبق التعريف بها. (٥) في الأصل: «فن»!!

(٦) أراد: في غُبن. (٧) أي يكثر من القرقعة والججعة.

(٨) أي يحلف بالطلاق دائماً.

## صاحب الذوق السليم من الندماء:

أشعار ومنادات، ونوادير مضحكات، وتواريخ وحكايات، وأسمارٌ  
مذهبات، يقضي حاجتك، ويلبي دعوتك، ولا يخذل كلمتك، يجلب  
إليك السرور، ويساعدك في كل الأمور، يأتيك بالفرح، ويذهب عنك  
الترح، يحببك إلى الأصحاب، ويجمع بينك وبين الأحباب.  
(بيت)

لو لم يكنْ مثلَ النَّسيمِ لَطَافَةً ما كانَ يعِطِفُ لي غصونَ البانِ  
رجل مطواع، لقولك سماع، يدري الجميل، ويقنع منك بالقليل،  
ويسيرك أحسن سير، يعلمك الكرم، ويترك عنك الندم، ويعلمك  
السخاء والسماح والخصائل الملاح، ينهك على صلة الرحم والقرائب  
والأصحاب والحبايب، يواسيك ويسليك، ويتوجع إليك ويكفيك، فهو  
الخليل والرفيق، فنعم الصديق.

## و ضد ذلك المسلوب الذوق من الندماء:

كثير الغلبة، مالح الرقبة، وعشراؤه<sup>(١)</sup> معه في غلبة، مقراض  
الأعمار<sup>(٢)</sup>، غمر من الأعمار، يكابر في المحسوس، وهو أبلم<sup>(٣)</sup> من  
التبوس ذو فهم معكوس، ما يعاشرك إلا لأجل الفلوس، يظهر الشفقة  
إليك، وهو في الحقيقة عليك، يقطع على الحاكي حكايته، ويحكي  
مثلها بسماجته، يشبه الماء بالماء، ويدعي البصيرة وهو في الحقيقة  
أعمى، ينغص العيش بالمكابرة وبثقاله الدم والمحاوره، يظهر القبيح،  
ويخفي الجميل، ولا يفعل من الخير كثير ولا قليل، رديء النفس

(١) العُشْرَاءُ: جمع عَشِيرٍ، وهو المعاشِرُ والخَدِينُ.

(٢) أي: يقصر الأعمار.

(٣) الأَبْلَمُ من الرجال: أي من كان غليظَ الشفتين، وأراد: أقبح، أو لعله أراد  
أشدَّ حُمْقاً منها.

طَمَاع، خسيف العقل قرقاع، يصافي من يعاديك، ويصاحب من يجافيك، يفشي الأسرار، مَكَّار عَيَّار<sup>(١)</sup>، كثير الفشار<sup>(٢)</sup>، كمثل الحمار يحمل أسفار<sup>(٣)</sup>، يعلمك البخل وقلة الخير، ويسيرك أحسن سير، يحسد على النعمة، ويفرح للنقمة، دعوته عريضة وَطَوِيَّتُهُ مريضة، يَغْضُكُ إلى الأصحاب، ويبعد بينك وبين الأحباب، كثير الدلاعة<sup>(٤)</sup> كذَّاب، رأيه غير صواب، لا ينفع ولا يشفع، وهو من أشعب<sup>(٥)</sup> أطمع لا يسعفك ولو كنت في الغرق، ويبيعك بفلسين عتق.

### صاحب الذوق السليم من الطفيلية:

خدمة أبناء الناس في نفسه سجية، نظيف الثياب، سريع الجواب، يشد وسطه في المقام، ويدير المدام، يقدم النعال ويجعل ركبته وسادة لمن قال<sup>(٦)</sup>، تربية الأحرار، يقنع بالقول الحار، إذا سقيته دمة يخدمك جمعة، لعوب ضحوك، للأصحاب مملوك، يشرح الأصحاب، ويجلب لهم الأحباب، داخل الطباع، لقولك سَمَاع، كثير الاحتمال، لا يلح في السؤال.

(١) العَيَّارُ: من يَعِيثُ، وعار الرجل في القوم يضربهم: مثل عاث.

(٢) سبق التعريف بها.

(٣) كذا، والصواب: أسفاراً، وهو مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥].

(٤) عامية، وأراد بها: الدَّلْع.

(٥) أشعب الطامع: هو أشعب بن جبير، ويقال له ابن أم حميدة، ويكنى أبا العلاء وأبا القاسم: ظريف من أهل المدينة وكان مولى لعبدالله بن الزبير، تأدب وروى الحديث، وكان يجيد الغناء ويضرب المثل بطمعه وأخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب، توفي سنة ١٥٤، وقيل أدرك زمن عثمان رضي الله عنه. ترجمته في فوات الوفيات ٢٢/١ وثمار القلوب: ١١٨ وتهذيب ابن عساكر ٧٥/٣ وتاريخ بغداد ٣٧/٧ وغيرها.

(٦) أي: نام نومة القيلولة.

و ضد ذلك المسلوب الذوق من الطفيلية:

لا يعرف شيئاً من المسخروية، عشرته بلية، يفرزن<sup>(١)</sup> بيت  
الوليمة ويحضر بلا عزيمة، شيطان عيار، أوكل من نار يأكل  
خاروف<sup>(٢)</sup>، ويحسبه صاحب الدار من الضيوف، ضبع من الضباع/، [ق ١١]  
يصابح على الملاح، و[في]\* الخاتمة يخطف الأقداح، لا لطيف ولا  
كيس، يركب بلاش<sup>(٣)</sup> ويغمز امرأة الرئيس، يثقل المجالس ويحفظ  
المناحس<sup>(٤)</sup>، غير موفق، لا يغني ولا يصفق، كودن دقنيس<sup>(٥)</sup>، دواءه  
السك بالبراطيش<sup>(٦)</sup>، إن مات لا يحييه يعيش، ينزل الخندريس<sup>(٧)</sup>، ولا  
يلع إلا الحشيش<sup>(٨)</sup>، شيخ الفسوق، مأواه باب اللوق<sup>(٩)</sup>.

صاحب الذوق السليم من الشحاذين:

قليل السؤال، كثير الاحتمال، يرضى بالقوت، حتى لا يصير  
ممقوت<sup>(١٠)</sup>، راضٍ بقسمة الله، متوكلاً على الله، يمضي خماصاً ويعود

(١) من الفِرْزان: من لُعِب الشُّطْرُنْج، أعجمي معرّب، ج. فرازين.

(٢) الصواب: يأكل خَرُوفاً، وإنما تجشّم لإحكام (قَفْلَة) السجع.

(٣) بلاش: عامية أصلها من الفصيح مؤلفة من كلمتين: بلا وشيء.

(٤) أي المنحوسون.

(٥) كذا، ولعله أراد أنه مثل دابة ديوقنيس الحكيم الإغريقي.

(٦) كذا، والجدادة: الصُّك، والبراطيش: النعال المُقَطَّعة الممزّقة، عامي ذو

أصل أعجمي.

(٧) الخندريس: الخمر، وأراد حانة الخمارين.

(٨) هذا يشعر بأن الحشيش (وهو المُخَدَّر المُفْتِر) كان شائعاً في عهد المؤلف

وكان يُتعاطى أكلاً.

(٩) باب اللوق: من أبواب القاهرة القديمة الخارجية، ولا يزال هذا الباب

محتفظاً باسمه ومعروفاً حتى يومنا هذا.

(١٠) كذا، والصواب: ممقوتاً. (\* ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

بطان<sup>(١)</sup>، فهو من الشيطان في آمان، لا يكتز شيئاً من المال، كثير الصبر والاحتمال، يقينه صادق، يكره سؤال الخلائق، وزاهد فيما في أيدي الناس، خليّ من الهم والوسواس، مواظب على الخمس، لا يحزن على ما فاته بالأمس، مهذب الأخلاق، لا يخالف الرفاق، كل خلوة عنده حلوة، إذا حصلت له المؤونة، فلا يشق المدينة عفيف النفس نظيف، لا يسأل الناس في أكثر من رغيف.

و ضد ذلك المسلوب الذوق من الشحاذين :

يشحت<sup>(٢)</sup> بالقسم ويُقْلِقُ الأمم، ثقل الدم لحوح، لو حلفت له بالطلاق ما يخليك ويروح، جَرَبَنْدِيَّتُهُ<sup>(٣)</sup> ملائنة كُسر، ويحلف أنه ما فطر، يشحت من بكرة إلى العشاء، ويقول أنه بات بلا عشاء، يجهل نعمة الله، ولا يرضى بما قسم الله، وقلبه ملآن من الحسد، ولا يشكر أحد<sup>(٤)</sup>، يكتز الفضة والذهب ورؤيته في القذارة عجب، يسأل وعنده ما يكفيه بالمزيد، فكأنه من نار جهنم يستزيد، لا يشتري له حاجة

(١) كذا! وهي عبارة في منتهى الرُكَاكَةِ: والصواب: يمضي خميصاً ويعود بطيناً.

ومعنى بطين هنا: شبعان وهي في الأصل: الرجل الذي يهمه بطنه.

(٢) أراد يَتَسَوَّلُ، وهي عامية، ومعنى يشحت بالقسم؛ أي أنه يُقسم على من يراه بالله أن يُعْطِيَهُ مما يُسَبِّبُ في عَتَبِهِ وإِحْرَاجِهِ.

قال أبو بكر الأنباري: «وقولهم: رجل شحات، مما يخطيء فيه العوام، فيقولونه بالثناء، والصواب: رجل شحاذ بالذال، وهو الملح في مسألته» من «المزهر»: (٥١٨/١) والسيوطي يوردها هنا بالثناء، ولعل ذلك من اللغة الدارجة في عصره.

(٣) الجَرَبَنْدِيَّةُ: الجراب يوضع على الكتف مثل كِنَانَةِ السَّهْمِ، لفظة شاعت في العهد المملوكي وهي مؤلفة من جراب العربية، وهي الوعاء المعروف، ويُنَد: بمعنى الرِّبَاط، وانظر المعجم الذهبي: ١٢١.

(٤) كذا! وهي لإقامة السجع، والصواب: أحداً.



بفلوس، بل يشحت من النصارى واليهود والقسوس، كثير السؤال قليل الاحتمال، نذل من الأندال، ما يكفيه كافية، فلا شفاه الله تعالى بعافية.

### صاحب الذوق السليم من العوام:

يفهم بعض الكلام، كثير القشمرة<sup>(١)</sup>، قليل المعيرة، ترف مسخرة، يقضي حوائج أولاد الحارة، ولو أنه يقع في الخسارة، يردف الرفيق، ويؤانسه في الطريق، قشمر<sup>(٢)</sup> عصبي، يعمل بلان وجليبي<sup>(٣)</sup> يتحسن ويتكيس، ولو نزلت في رقبته ما يعبس، خفيف الروح مزاح، كثير السماح، طعم لئن المعيشة، عباءته مفروشة وطبقته مرشوشة، يلعب بالطاب والكنجفة<sup>(٤)</sup>، وله في طريق الخراع<sup>(٥)</sup> معرفة، بشاش كان وكان، وله في السخرية إمكان، عامي مخلوع، شريف النفس مطبوع.

### و ضد ذلك المسلوب الذوق من العوام:

ما يفهم معنى الكلام، ولا يعقد الكاف، كثير النكاف<sup>(٥)</sup>، كذاب حلاف، عاوزه برذعة ولكاف، وعلقة سراميج وسك جزاف، حتى يقلع

(١) سبق التعريف بها.

(٢) الجَلْبِي (بجيم ثلاثية): تعني السُّيد. وهي فارسية تركية. وانظر المعجم الذهبي: ٢٢٢.

(٣) الكُنْجَفَة: وَرَق اللَّعِب، انظر المعجم الذهبي الفارسي العربي: ٥١٢، والطاب: أي الكرة: لفظة أعجمية، وتأتي بمعنى أُرْجُوحة، وانظر: ١٧٨.

(٤) كذا، ولعلها من الخرع، وهو هاهنا ممدوح!

(٥) أي كثير الكلام، يقال: تناكفَ الرَّجُلُ وأخاه الكلام: أي تعاوراه، ويقال: نَكَفَ الدَّمْعُ وانتكفه: نَحَاهُ عن خَدِّه بأصبعه، وكذلك يقال في عَرَقِ الجبهة.

[ق ١٢] من دماغه هذا النشاف، لأنه للحشيش سَفَافٌ<sup>(١)</sup> وللقاذورات لفاف<sup>(٢)</sup>، وإن كان جَبَّان<sup>(٣)</sup>، فعيبه قد بان، وإن كان خباز<sup>(٤)</sup>/ فهو للذرة ممتاز، وإن كان زيات<sup>(٥)</sup> في قطارميزه<sup>(٦)</sup> أَلَفٌ فار قد مات، مشيه حافي، عدو الأسكافي<sup>(٧)</sup> وإن كان عطار<sup>(٨)</sup> فشرابه من غسالة الأمطار، وإن كان جبان<sup>(٩)</sup>، فجنبه الأزرار<sup>(١٠)</sup> جميعه متنن على الأجهار، عمره ما صلى ركعة، وله في الشر سمعة، يناقر بالديوك، ويناطح بالكبوش<sup>(١١)</sup>.  
 قدر كثير الوساخة والعماش.

### صاحبة الذوق السليم من النساء:

صَيِّتَةٌ، دَيِّتَةٌ، الجنة لها معينة، لينة المعاطف، قلبها من الله خائف، لا يتكلف بعلمها ما<sup>(١٢)</sup> لا يطيق، فهي من المؤمنات بتحقيق،

(١) أي يَسْفُ الحشيش.

(٢) أي يكثر من لَفَّها.

(٣) كذا! وهي من النهج العامي.

(٤) انظر ما قبلها.

(٥) انظر ما سبق.

(٦) جمع قَطْرَمِيز: إناء كبير يكون من زجاج يستعمل للزيوت والأدهان. معرَّب.

(٧) يقال لخاصف النُّعَال: الإسكاف بدون ياء النسبة، ثم شاعت اللفظة مع ياء

النسبة بين العوام، والصواب في حافي: حافي، وكان يمكن أن تُوَلِّفَ

العبارة من غير الخوض في لجج السُّوقِيَّة هكذا: مشيه حافي، عدو

للإسكاف، ومعنى عدو الإسكاف: أي لا يحتاج إليه في خصف نعله فهو لا

يمشي إلا حافياً!

(٨) كذا! وانظر ما سبق.

(٩) كذا! وانظر التعليقات السابقة.

(١٠) كلمة يستعملها العوام بمعنى قِطْعٍ.

(١١) أراد: الكِبَاش.

(١٢) في الأصل: «لما»!!.

ليست سخابة<sup>(١)</sup> ولا كذابة، جفونها وسنة، وألفاظها حسنة، تقنع باللباب ولو كانت الخيشة لها جلباب<sup>(٢)</sup>، شفوقة<sup>(٣)</sup>، رفوقة<sup>(٤)</sup>، فهي نعمة وثيقة، تأكل من ماله بالمعروف، ولا ذبح كل يوم خاروف<sup>(٥)</sup>، لا تشكو بعلمها للجيران، خائفة من النيران، نهارها صيام، وليلها قيام، ودينها تمام<sup>(٦)</sup>، كثيرة السكون، سوداء العيون<sup>(٧)</sup>، عاشقها مفتون، كيسة ظريفة، عفيفة شريفة، لطيفة نظيفة، لا تنقض العهود، قليلة الصدود، ناعمة الخدود، الملكين لها شهود<sup>(٨)</sup>، لا تسفر عن وجهها لغير بعلمها، ولا تلين كلمتها إلا لأهلها، تزيد محاسنها بالعبادة، وتتخذ الخير عادة، داعية إلى الله أن تموت على الشهادة.

و ضد ذلك المسلوقة الذوق من النساء:

سخابة<sup>(٩)</sup>، سخاطة<sup>(١٠)</sup>، حمرية، شرواطة<sup>(١١)</sup>، حرفوشة<sup>(١٢)</sup>،

(١) السُّخَابَةُ والصُّخَابَةُ: واحد، وهي المرأة شديدة الصوت.

(٢) كذا، والجدأة: جلباباً.

(٣) و(٤) لم تسمع هذه الصيغة عن الفصحاء، وإنما يقال: شفيق وشفيقة، ورفيق ورفيقة.

(٥) انظر ما سبق.

(٦) الجدأة أن يقول: ودينها تام لأن الشيء لا يوصف بالمصدر.

(٧) كذا! فتأمل.

(٨) كذا في الأصل، وتستقيم العبارة بأن يقال: والمَلَكَان لها من الشهود.

(٩) مرت.

(١٠) أي كثيرة السخط.

(١١) عامية: لعله أراد بها أنها كثيرة الشُّروط، أو أراد أنها يسيل منها اللُّعاب،

(١٢) سبق التعريف بها.

عياطة<sup>(١)</sup>، لا يصطلى لها بنار، وهي من الأشرار، تتمنحس<sup>(٢)</sup> وتغير، وزوجها معها كالأسير، تكلف زوجها ما<sup>(\*)</sup> لا يطيق، فهي في جهنم بتحقيق، لا تقنع بالقليل، ولا تراعي في الأنام خليل<sup>(٣)</sup>، كثيرة الملل، ولو لبست حلة من الحلل، زرافية المعنى<sup>(٤)</sup>، فافهم هذا المعنى، ويعجبها كل من حصّل، تكره الحلال، وتبدي له الضجر والملال، كثيرة الرفاق وتهوى السحاق، قال فيها بعض الحذاق:

(بيت)

شيخة الفسق والمغاني<sup>(٥)</sup> جميعاً حللت في الحرام ما لا يجوز  
ساحقت طفلة<sup>(٦)</sup>، ولاطت وزنت كهلة، وقادت عجوز<sup>(٧)</sup> مكاره،  
عيّارة<sup>(٨)</sup>، يركبها صغار الحارة، كأنها حمارة الراهب زُرارة<sup>(٩)</sup>، نحسها  
معروف، وكم أنفق<sup>(١٠)</sup> عليها من الألف، حالها مثلوف ولو ذُبِحَ لها  
كل يوم خاروف.

فرحم الله امرأة تأملت هذه الخصال وجعلت بينها وبينها انفصال<sup>(١١)</sup>.

صاحبة الذوق السليم من الجوّاري<sup>(١٢)</sup>:

صحة وسلامة من كل عار، راشدة ورشيده، مباركة وسعيدة، ناعمة

(١) سبق التعريف بها. (٢) عامية: أي يصحبها النّحسُ دائماً.

(٣) كذا، وهو خطأ، وانظر ما سبق.

(٤) لعله أراد من أزرَف القومُ إزرافاً: إذا عجلوا، أي: إنها متقلبة، أو أن أخلاقها

(٥) مشتقة من أخلاق الزّرافة الحيوان المعروف.

أراد: الأغاني، والمغاني لها في الفصيحة معنى آخر.

(٦) أي مارست السّحاق وهي طفلة.

(٧) الصواب: عجوزاً. (٨) سبق شرحها.

(٩) لعله اسم راهب كان في زمن المؤلف.

(١٠) في الأصل: «نفق»!! (١١) الصواب: انفصلاً.

(١٢) في الأصل: «الجوار»!! (\* في الأصل: «لما»!!

ولذيذة، أحسن من حضر في المقام، تفتن الأنام حلوة وسمرة<sup>(١)</sup>،  
 زهرة خضرة، فهي لمن حصل بها طيبة وانشراح<sup>(٢)</sup>، كأنها نور  
 الصباح، تعد من / الملاح خَوْدُ<sup>(٣)</sup> رَدَّاح<sup>(٤)</sup>، تصلح للنكاح، خصائلها [ق ١٣]  
 ملاح، بها زاد المال كثيرة الاحتمال، ربَّيت في الدلال، يرى الخير  
 بها والاعتدال، فهي رأس السعادة، تتخذ الخير عادة، كثيرة الخدمة، عالية  
 الهمة، فهي قهر الأعداء وكيد الحسود، وسيدها عليها محسود، ناعمة  
 الأكعاب، فهي من الأتراب، تهدي للأحباب من باعها خاب، ومن  
 اشتراها أصاب، أحسن من غزال وأحلى من وصال، جوهرة يتيمة،  
 هدوة<sup>(٥)</sup> كريمة، لها فنون وذوق، ولها زاد الشوق، أذكى<sup>(٦)</sup> من  
 نيلوفر<sup>(٧)</sup> ونسرين<sup>(٨)</sup> وتفاحة وياسمين، فهي شمس الضحى، للملوك  
 صالحه، وصل للحبيب، من عاش بها يطيب، أنعم من حرير فهي شفاء  
 القلوب، لقاء المحبوب، بفن العود مشغولة ونقر الطار<sup>(٩)</sup>، فهي طرفه  
 بين الجوار.

(١) كذا! وفصيحها: سمرأء.

(٢) كذا!.

(٣) الخَوْدُ: الحَسَنَةُ الخَلْقِ الشَّابَةِ أو الناعمة من النساء، ج. خَوْدَاتٌ وَخَوْدٌ.

(٤) الرَّدَّاح: العظيمة الجسم الممثلة من النساء.

(٥) لعله أراد هادئة الطبع.

(٦) في الأصل: أذكى، وهو خطأ، والصواب ما أثبت.

(٧) النِّيلُوفَر: اسم زهرة. لفظة فارسية معرَّبة، وجاء في الأصل: النوفرة، وهو

خطأ، والصواب ما أثبت، وانظر المعجم الذهبي الفارسي العربي: ٥٨٣.

(٨) النَّسْرِين: نوع من الزهر المُلَوَّن صغير الحجم كثير الأوراق طيب العبير،

فارسي معرَّب وانظر المعجم الذهبي: ٥٦٧.

(٩) الطَّار: الدُّف أو هو دف مدور ذو وجه واحد مُغَشَى، في إطاره صنوج. انظر

معجم الموسيقى العربية: ٤٠.

و ضد ذلك المسلوبة الذوق من الجواري :

لا صحة ولا سلامة، في كل عار، أفشر من فشار<sup>(١)</sup>، تصلح  
لتصفية الأمزار<sup>(٢)</sup> ولسلخ جلد الفار، ولجمع الزبل والأقذار، وفي  
المعاصر لوقيد النار، بائعها عيار وشاريها حمار، سارقة هاربة، بالليل  
والنهار، لا راشدة ولا رشيدة، ولا مباركة ولا سعيدة، متعوسة<sup>(٣)</sup>،  
منكوسة، كأنها وجه جاموسة، صنائها فاح، معكوسة الصياح، لا  
يحصل بها طيبة ولا انشراح، إذا خرج خلقها تخنق بنتها، وأيضاً تقتل  
ستها، وتشتّم سيدها بالسوداني، وتعاكسه في جميع ما يعاني، إن  
طلب منها زبديّة<sup>(٤)</sup>، تغيّثه بركوكية<sup>(٥)</sup> أنحس الجنوس<sup>(٦)</sup>. وتفهم  
المعكوس، ما تسوى أربع<sup>(٧)</sup> فلوس، ما يجيها إلاّ قلّس من  
القلوس<sup>(٨)</sup>، أو سحيتي<sup>(٩)</sup> منحوس، كثيرة الدمدمة، وأقبح ظلمة، من  
أعوان الظلمة، لا هي نصرانية ولا يهودية ولا مسلمة، لو أقامت عند  
أستاذها عشر سنين، كانت تتحدث بالسين، كردوشة، منبوشة، سرموجة،  
برطوشة<sup>(١٠)</sup>، ما تسوى قرقوشة<sup>(١١)</sup>، قحبة كورة<sup>(١٢)</sup>، تربية النّورة<sup>(١٣)</sup>.

(١) مرت.

(٢) الأمزار: جمع مزر، وهو نبيذ الدّرة، وانظر ما سبق.

(٣) لفظة عامية، فصيحيتها: تَعَسَّة.

(٤) و (٥) الزُّبْدِيَّة والركوكية: من الآنية.

(٦) لفظ عامي فصيح: الأجناس.

(٧) في الأصل: ربع فلوس، خطأ، والصواب ما أثبت.

(٨) جاء في المعجم: المُقْلَس: الذي يلعب بين يدي الأمير إذا قَدِمَ المِصْرَ،

فهو من هذه والله أعلم.

(٩) عامية، وهي من السَّحْت: أي الدُّنْح.

(١٠) ألفاظ عامية وهي شتائم بذيئة.

(١١) أي ما كان سهل المضغ من العظام.

(١٢) لفظ عامي بمعنى: الكرة أي أنها يُلَعَبُ بها كما يُلعب بالكرة.

## صاحب الذوق السليم من العبيد:

راشد رشيد، موفق سعيد، مبارك وليد، مفتاح لأبواب الصلاح، فلاح ونجاح، لسانه فصيح، ووجهه صبيح، ما يعرف فعل قبيح، محافظ على الصلوات والآداب، رأيه صواب، أشجع من عترة<sup>(١)</sup> وأفخر من ياقوت وجوهر<sup>(٢)</sup>، سعد أكبر، وسعد مدبر، به يحصل السرور مساعد سيده في الأمور، به يحصل الفرج، وشذاه عنبر تأرج، عبد نافع، لسيده مطاوع، ريحانة العبيد، أقوى من الحديد، شاطر أسمر، أسرع من قنبر<sup>(٣)</sup>، فتى في الرجال، حَظُّهُ كَحَظِّ بِلَال<sup>(٤)</sup>، بدر أقرم، سعد أكبر، أضوأ من هلال، أغلى من دينار، نجيب عليه إقبال، يسوى ألف مثقال، حامي حمى سيده بالحسام، فهو سيد أولاد حام، يحصل لسيده/ الفرج، ويذهب عنه الترح إن دخل وإن خرج. [ق ١٤]

## و ضد ذلك المسلوب الذوق من العبيد:

أبلم<sup>(٥)</sup> بليد، لا سعد ولا سعيد، ولا مقبل ولا رشيد، قوته لحم الفار، وشرب الأمزار<sup>(٦)</sup>، ما يسوى قنشار<sup>(٧)</sup>، ولا ربع ثمن سدس

(١٣) أراد النور وهو ما يطلق في بلاد الشام على الزُط وهم جيل من الناس أصلهم من الهند.

(١) هو عَتْرَة بن شَدَاد العبسي الشاعر الفارس، يضرب به المثل في الشجاعة، كان من أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ترجمته في الأغاني ٢٣٧/٨ وخزانة الأدب ٦٢/١ وآداب اللغة ١١٧/١، والشعر والشعراء: ٧٥ والأعلام ٢٦٩/٥ وغيرها.

(٢) من أسماء المماليك وأراد أن المملوك الحَسَنَ لهو أفضل من هذين الجوهرين النفيسين.

(٣) قنبر: غلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٤) هو بلال بن رباح مؤذن الرسول ﷺ.

(٥) (٦) (٧) مرت كلها فانظرها في أماكنها.

دينار، عاوز نقلة جدار، أو برذعة وحمار، يملأ وينقل عليه طول النهار، أو حمل بلا أسطار، الحرام له غيّه، وفيه سائر العيوب الشرعية، مخائق مضارب، سارق هارب، إن شبع فسق، وإن جاع سرق، أنجس الجنوس<sup>(١)</sup> يصلح لرعي الجاموس، فهو لكل شر مفتاح، ما فيه نجاح ولا فلاح ولا صلاح ولا خير، وسيره أنحس سير، أنحس من جلب من الصعيد، جبار عنيد، عاوزه<sup>(٢)</sup> قيد جديد، وما ربك بظلام للعبيد.

---

(١) (٢) مرت كلها فانظرها في أماكنها.



## باب الطرب

صاحب الذوق السليم من المطربين من أهل السماع والعودين:

أستاذ أمين، يعرف طرائق التلحين وجس العود، في حركاته مسعود، وهم أربع طرائق، يفهمها صاحب الذوق السليم الحاذق، الكد، واللفظ، والمضعف والمدور، يسلكهم في سدّ الأصل والمحير والأوج والكرادانية<sup>(١)</sup> فيحصل للنفوس بذلك طُمأنينة<sup>(٢)</sup>، تراجيه ترجع إلى الإيقاع، ونقوشه على الأوضاع، فهو قوت الأرواح، ومعدن البسط والإنشراح، بعوده الملذذ، قلب الحسود أكمد كأنه مُخَارِقُ<sup>(٣)</sup> في الغناء

---

(١) هذه هي طرائق التلحين، ولها أسماء وأنواع عديدة، وانظر معجم الموسيقى العربية: ٨٨.

(٢) في الأصل: «طمأنانية»!!

(٣) مُخَارِقُ: هو أبو المهنا ابن يحيى الجَزَار، إمام عصره في فن الغناء ومن أحسن الناس صوتاً كان الرشيد العباسي يعجب به، واتصل بعده بالمأمون وزار معه دمشق، وتوفي بِسُرْمَنْ رأى سنة ٢٣١، وأخباره كثيرة جداً، وكانت سيدته عاتكة بنت شهدة هي التي علمته الغناء والضرب على العود، ثم باعته فصار إلى الرشيد. ترجمته في الأغاني ٧١/٣ و٧٢ و٢٦٢/٦ و٣٥/١١ و٢٢٠/٢١ والشعر والشعراء: ٨٢٧ والطبري ٢٢/١١ والنجوم الزاهرة ٢٦٠/٢ والأعلام ٦٨/٨ وغيرها.

أو معبد<sup>(١)</sup>، إن جس الرست<sup>(٢)</sup> والعراق<sup>(٣)</sup> يهيم العشاق، وإن جس الزر  
وكنده<sup>(٤)</sup> والأصفهان<sup>(٥)</sup>، يهيم كل الجيران.

صاحب الذوق من المطربين بالنايات:

فبلغ من الطرب الغايات، وإن جس الرهاوي<sup>(٦)</sup>، فكأنه لإبراهيم  
ابن المهدي<sup>(٧)</sup> مناوي، وإن جس النَّوِي<sup>(٨)</sup>، فكأنه لقلوب العاشقين  
دوا، أرفق الرفاق، فيحصل في الطرب غاية الإنفاق، لطيف الذات،  
فيصير المستمع في غاية السعادات، رجل مسرور، فيحصل به غاية  
السرور، يعرف الفواصل<sup>(٩)</sup> كريم النسب فاضل، رجل جواد، فهذا هو  
العواد، ماهر في الأصل والفروع، طيب النفوس قنوع.

(١) مَعْبَدٌ: هو مَعْبَدُ بن وهب المغني أبو عبّاد المدني، رئيس الغناء العربي في  
العهد الأموي كان مولى لبني مخزوم وكان راعياً ثم ظهر نبوغه في الغناء في  
المدينة ورحل إلى الشام فاتصل بأمرائها وارتفع شأنه، ومات في عسكر  
الوليد بن يزيد، ترجمته في الأغاني ٣٦/١ - ٥٩، وتاريخ الإسلام  
١٦٥/٥، ورجبة الأمل ٤/٦ و ٤٢/١٧، والأعلام ١٧٨/٨، وغيرها.

(٢) - (٣) هذه مقامات الغناء، وسيأتي التعريف بها مفسراً في آخر هذا الجزء.  
(٤) - (٥) هذه مقامات الغناء، وسيأتي التعريف بها مفسراً في آخر هذا الجزء،  
ومفصلاً، و(٤) صوابها الزيرافكنند، وستأتي في الأرجوزة.

(٦) سيأتي التعريف به.

(٧) إبراهيم بن المهدي: هو إبراهيم بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور  
العباسي الهاشمي أبو إسحاق، الأمير، أخو هارون الرشيد، ولآه الرشيد إمرة  
دمشق ثم عَزَلَهُ ثم أعاده، ثم لما انتهت الخلافة إلى المأمون كان إبراهيم قد  
دعا إلى نفسه وبايعه خلق فأهدر المأمون دمه، ثم عفا عنه، وكان جَوَاداً  
حازماً توفي سنة ٢٢٤، ترجمته في وفيات الأعيان ٨/١ والأغاني ٦٩/١٠  
و ٩٤ وتاريخ بغداد ١٤٣/٦ وأشعار أولاد الخلفاء ١٧ - ٤٩ وغيرها.

(٨) سيأتي التعريف به مفصلاً.

(٩) المراد بها: الفواصل الموسيقية.

و ضد ذلك المسلوب الذوق من العوادين :

يؤذي المستمعين، فهو من المجانين، سفيه ويلعب في خراه، سعد من لا يراه، من يجالسه بالنهار، يرتكب العار، لا يعرف كف ولا مدور، وهو في صناعته محير، عاوزه الصفع بالجلود، بما أعكسه في العود، كأنه حديد عاوزه نفيه للصعيد، بعوده المائح<sup>(١)</sup>، ثقيل الدم مالح، إذا قصد شيئاً من النقوش، أفسد حال الحاضرين لأنه كردوش<sup>(٢)</sup>، يملأ المكان غوش<sup>(٣)</sup>، لا يعرف إيقاع العيدان وعوده أنحس من طنابير<sup>(٤)</sup> السودان، سخيّف كثيّف، ويظن أنه على القلب خفيّف، لا يعرف ما يراد منه، جميعه غم وهم، لكن الجنية علّة الضم<sup>(٥)</sup>، يستوي عنده الوجش/ والمليح، ولا يعرف الحسن من [ق ١٥] القبيح كما قال فيه بعض واصفيه :

(شعر)

وعواد سلب الذوق حقاً له نغم وضرب في انقلاب  
إذا ما كرّ فرّ البسط عنّا وإن غنىّ فصرنا في سراپ  
فلا في نفسه نفسٌ ولكن يُصدّع سامعيه بإصطخاب<sup>(٦)</sup>

(١) المائح: هو الذي يمتاح بالدلو من البئر، ولكن لا مجال لهذه اللفظة هاهنا.

(٢) كردوش: في المعجم الذهبي كَرْدُو: غصن مقطوع من شجرة، فلعله هذه من تلك.

(٣) غوش: عامية تعني الصُخب والضجيج.

(٤) الطنابير: ج. طنبور، وهو من آلات الطرب ذوات الأوتار مُخَصَّف الخصر أجوف، ذو عتق طويل، يشدون عليه غالباً ثمانية سلوك من حديد كل أربعة منها على نغمة واحدة وهو يجانس العود وهو أنواع. وانظر معجم الموسيقى العربية: ٤١ و ٤٢.

(٥) كذا، ولم أتبينها.

(٦) في الأصل: بإصحاب، وهي خطأ، والجادة ما أثبت.

يظن بأنه للعود يدري ولا يدري الخطأ من الصواب  
دواه الصفع بالكف، ألفاً بعد ألف.

صاحب الذوق السليم من المغاني:

يفهم كثير المعاني، يعرف صناعة الإيقاع، مطرب يطرب  
الأسماع، يسكر بلفظه كسكر الراح، وينعش الأذن بالطرب، محاضرته  
عجب، فهو للطف النفس سبب، ذاته مجموع حسن، ينفي الوسن،  
بلفظه الحسن، وفي معانيه رقة، يعرف النكتة والدقة، يعرف الفن  
والأوتاد<sup>(١)</sup>، في علم الموسيقى أستاذ، عارف له بذلك نغمة، وذلك  
من الله أكبر نعمة، يستنجب الأشعار الطيبة، فإنه المراد والبغية، يدخل  
على القلب السرور، ويعرف العروض والبحور<sup>(٢)</sup>، سلاحياته ذهب،  
لكل أستاذ غلب، يداوي كل قلب مجروح، لا كودن ولا بيشاني،  
لطيف لا يؤاخذ كل جاني<sup>(٣)</sup> ويباديه بالإحسان، ما له في فنه ثاني<sup>(٤)</sup>.

و ضد ذلك المسلوب الذوق من المغاني:

ليس له معنى من المعاني، في فن الأصول كأنه بهلول، صوته  
من الطيبة هارب، كأنه يضارب، أحمر رقيق، كبير البلعة سقيع<sup>(٥)</sup>، ما له  
صديق، بارد النغمة، مخبل اليدين، ما يوافق لواحد معية، غناؤه من  
البرودية، كأنه ليالي الأربعانية<sup>(٦)</sup>، ومن سماجته يتعجب، ويقول كنت

---

(١) يعني الأوتاد الموسيقية، والوتد في الموسيقى: نُفْرَتَان متحركتان يتلوهما  
سكون. وانظر معجم الموسيقى: ١٠٧.

(٢) أي علم العروض وبحور الشعر.

(٣) و (٤) الصواب أن يقال: جانٍ وثانٍ.

(٥) لفظة عامية معناها: بارد.

(٦) أراد أن غناؤه كأيام الأربعين في شهري كانون، والبرودية: عامية فصيحيتها:  
البرودة.

أغني عند ابن الحاجب<sup>(١)</sup>، ثقاله<sup>(٢)</sup> دمه معروفة، كأن نغمة صوته  
نعجة بلعت صوفة، يجلب الأخلاط السوداوية، يخاتق<sup>(٣)</sup> من في  
المقام ولو كانوا مئة<sup>(٤)</sup>، يثقل المجالس، ويكذب ويتهالس<sup>(٥)</sup>.

---

(١) ابن الحاجب هو النحوي، والمراد أنه لا يميز.

(٢) ثقاله: عامية فصيحتها: يُثقلُ دمه.

(٣) أي يُشاجر، وهي عامية.

(٤) أي مئة.

(٥) أي يتصرف مثل الدون والسُّفلة من الناس.

## خاتمة الكتاب وتحفة أولي الألباب

هذه المقدمة اللطيفة، والنبذة المنيفة، في عرفان الصوت الحسن وأنواعه المنسقة للأسماع، والصوت الفاحش وأنواعه المؤلمة المؤذية المنفرة للطباع، والأنغام وأصولها وكيف تفرغت وما به تنوعت. الصوت الحسن: جنسٌ ولا بدُّ لكل جنس من أنواع تحته، فأنواع الصوت الحسن الشجي والندي، والطيب والصحيح والرمل. فالشجيُّ غذاءُ الروح منعشُ الدم الصالح، والنديُّ منعشُ للبُخار الغريزي، والطيب: مسكِّنُ الأخلاط السُّوداويَّة، والصحيح: كامل الأوز، والرمل: مسكِّنُ البلغم.

وضد ذلك:

[ق ١٦] الفج والرتق: محرّك/ الأخلاط الصفراويَّة، والخارج: يُنفِّر الطَّبَاعَ السليمة، مهيج للبلغم، والمقلوب: مهيج الدَّم الفاسد.

كما قال الشاعر في هذه الأَرْجُوزة.

(شعر)

اعلم بأنَّ الرُّسْتَ<sup>(١)</sup> أصلُ الكلِّ تفرَّعت منه بحكم العقل  
فإنه أولُ ما تفرَّعا ثلاثة عنه فصارت أربعا

(١) الرُّسْتَ: ويقال له راست: مقام شعري عراقي، وانظر معجم الموسيقى العربية: ٧٨ وهي كلمة فارسية تعني: الصَّف.

الرُّسْتُ أَوْلُ الْعِرَاقِ<sup>(١)</sup> تَابِعَةٌ وَالزُّورُ كُنْدٌ<sup>(٢)</sup> أَصْفَهَانٌ<sup>(٣)</sup> رَابِعَةٌ  
وَأَنْزَلُوهُنَّ عَلَى الْأَرْكَانِ مُشَبَّهَاتٍ الْأَوَّلِ فِي الْأَوْتَارِ  
وِثَانِيَةٌ بِالذَّمِّ وَالْهَوَاءِ وَالخَتْمُ بِالسُّودَا وَرُكْنُ الْأَرْضِ  
الرُّسْتُ لِلْحَدَاقِ يَبْدُو زَنْكَلًا<sup>(٦)</sup> عِرَاقٌ يَشْفِي السَّمْعِينَ إِذْ حَلَا

(١) العِراق: من أنواع المقامات النُّغمِيَّةِ ويسمى هَفَّتْكَاه، وانظر معجم الموسيقى العربية: ص ٨٩ و ١٠٧.

(٢) كذا! والصواب؛ زيرافكنند، وهو يأتي في الترتيب الرابع، وانظر معجم الموسيقى العربية للأستاذ حسين علي محفوظ: ٩٨، بخلاف الذي هنا.

(٣) الأصفهان: من المقامات. معجم الموسيقى: ٥٩. وفي الأصل: «وأصفهان» بزيادة واو.

(٤) المِرَّةُ: مِزَاجٌ من أمزجة البَدَن، ويقال: غلبت عليه المِرَّةُ: أي انتفضت، والمِرَّةُ الصَّفراءُ: من أنواع المِرَر.

(٥) المعنى أن هذه الأنغام والأوتار تطابق أخلاط الإنسان: (أي مكونات جسمه)، فالرُّسْتُ يعادل المِرَّةُ الصفراء وركن النار، والعِراق: يطابق الدم والهواء، والثالث: وهو الزيرافكنند، يطابق البلغم والماء، والأصفهان: يطابق السوداء: (أي المِرَّةُ السوداء) وركن الأرض، وأراد بالطباق: المطابقة.

(٦) الزَنْكَلَاة: وهي الزنكلولة أيضاً، وهي العربة الأولى الواقعة بين اليِّكاه والدُّوكاه، ومعنى العَرَبَة: مسافة البعد الواقعة بين كل أصليين من الدَّرَجَاتِ (النُّغمات)، معجم الموسيقى العربية: ٧٩ و ٨٩.

(٧) العُشَاقُ: من المقامات، وهو الثاني عشر، وانظر معجم الموسيقى العربية: ٨٩ و ٩٨.

(٨) المائة: ويقال لها المائة الصوت المختارة: أصوات من الأغاني، انظر معجم الموسيقى العربية: ١٤٠.

والزُّرُوكُنْدُ والبُزُّرُكُ<sup>(١)</sup> اشْتَمَلَا لولا العُلُوُّ بالرُّهَآوِيِّ<sup>(٢)</sup> اتَّصَلَا  
نَوَى<sup>(٣)</sup> حُسَيْنِي<sup>(٤)</sup> وَمَا قَدْ دَخَلَا مَعَ أَصْفَهَانَ بِدُخُولِ وَصَلَا  
فهذا الأصلُ وما تفرَّعَ منه والكلامُ مُتَّسِعٌ<sup>(٥)</sup>، وفي هذا القولُ<sup>(٦)</sup> مَقْنَعٌ.  
وانتهى بنا إلى هنا حسنُ الكلامِ، والسلام.

تم الكتاب بحمد الله الملك الوهاب، سبحان ربك رب العزة  
عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين،  
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلّم تسليمًا  
كثيراً دائماً أبداً.

## تَمَّ

= (٩) بوسليك: وهي العربة الثالثة، الواقعة بين السِّيْغَاهِ، والجَهَارْغَاهِ، وانظر تعريف  
العربية فيما سبق. معجم الموسيقى العربية: ٦٧.

(١) البُزُّرُكُ: فارسية تعني: الكبير، وهو في الموسيقى والأنغام: من المقامات.

(٢) الرُّهَآوِي: من المقامات، منسوب إلى الرُّهَآ المدينة المعروفة التي تسمى الآن:  
أورفة.

(٣) نوى: مقام شعري عراقي، والهنجگاه، وانظر معجم الموسيقى العربية: ١٠٦.

(٤) الحسيني: مقام شعري عراقي، وهو أيضاً اسم لوتر من أوتار العود، وانظر معجم  
الموسيقى العربية: ٣١ و ٧٤، ويقال للمقام: الشُّسْكَاهِ.

(٥) فالمقامات إثنا عشر: رَاسْت، وعِراق، وأصفهان، وزيرافكند، وُبُزُّرُكُ، وزنكوك،  
وراهوي (رهآوي)، وحسيني، وحجازي، وبوسليك، ونوى، وعُشَاق.

(٦) في الأصل: «الكلام» وضرب عليها، وكتب الناسخ في هامش الأصل:  
«القول».

وتتم الهوامش والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد سيد  
المرسلين وصحبه وآله وسلم.



## فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الآية	الصفحة
﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجرٌ غير ممنون﴾	٢٥ (ت)
﴿إلا الذي آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجرٌ غير ممنون﴾	٢٥ (ت)
﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾	٣٢
﴿خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار﴾	٢٥ (ت)
﴿فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق﴾	٢٥ (ت)
﴿فمن بدّله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين﴾	٨
﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها﴾	٥٤ (ت)
﴿واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد﴾	٣٢ (ت)
﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾	٢٦
﴿وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾	٣٣

## فهرس الأحادس النبوة الشرففة

الصفحة	الحديث
٤٥	«إن الله يسأل عن صحبة ساعة»
٥٢	«إن من الشعر لحكمة»
٣١	«عدل ساعة خفر من عبادة ألف سنة»
٣٩ (ت)	«قاضيات في النار وقاضٍ في الجنة»
٢٦	«كان رسول الله أحسنَ الناس خلقاً»
٤٣ (ت)	«كنت أصلي مع النبي ﷺ الصلوات فكانت صلته قصداً...»
٣٦ (ت)	«ليس اللهو إلا في ثلاثة تأديب الرجل فرسه...»
٢٧	«المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني»

## فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	الصفحة
وثانيه بالدم والهواء	وماء	٧١
وعواد سليب الذوق حقاً	انقلاب	٦٧
إذا ما كَرَّ فَرَّ البسط عنا	سراب	٦٧
فلا في نفسه نَفْسٌ ولكن	باصطخاب	٦٧
يظن بأنه للعود يدري	الصواب	٦٨
يَدْعُ الذباب جميعَ جسمك سالماً	جريحة	٣١
كالنذل يعدل عن جميل صديقه	قبيحة	٣١
أتوعدُ كلَّ جبارٍ عنيدٍ	عنيذ	٣٢ (ت)
إذا ما جئت ربك يوم حشرٍ	الوليذ	٣٢ (ت)
مُشَبَّهوا الأُول في الأوتارِ	النارِ	٧١
شيخة الفسق والمغاني جميعاً	يجوزُ	٦٠
والختم بالسواد وركن الأرضِ	العرضِ	٧١
فإنه أول ما تفرعاً	أربعاً	٧٠
الرُستُ أولُ والعراق تابعه	رابعة	٧١
فلا تؤذِ نملاً إن أردت كمالكا	لكا	٤١
حصان رذان لا تُزنَ بريية	الغوافل	٤٨ (ت)
إعلم بأن الرُست أصلُ الكُلِّ	العقلِ	٧٠
الرُستُ للحذاق يبدو زنكلا	حُلا	٧١
عراق يشفي السامعين إذ حلا	نزلاً	٧١
والزروكندُ والبزركُ اشتملا	أثصلا	٧٢

الصفحة	القافية	صدر البيت
٧٢	وصلا	نَوَى حُسَيْنِيُّ وَمَا قَدْ دَخَلَا
٣٠	يفهمُ	وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مِنْ لَا يَرَعُوِي
٥٣	البانِ	لَوْلَمْ يَكُنْ مِثْلَ النَّسِيمِ لَطَافَةً
٧١	الإنسانِ	وَأَنْزَلُوهُنَّ عَلَيِ الْأُرْكَانِ
٤٩ (ت)	الزُّهْرَةَ	قَدْ وَكَّلْتَنِي طَلَّتِي بِالسُّمْسِرَةِ
٣٠	يدوايها	لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يَسْتَطِبُّ بِهِ

## فهرس الموضوعات والأبحاث

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة المحقق .....
٧	مقامات السيوطي .....
٧	وصف النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق .....
٨	عمل المحقق .....
١٠	ترجمة المصنف .....
١٠	مصادر ترجمته .....
١٣	اسمه .....
١٣	نسبه وكنيته .....
١٤	مولده وعائلته ونشأته .....
١٥	اشتغاله بالعلم وشيوخه ورحلاته .....
١٦	أهم الأحداث وأبرزها في حياة الإمام السيوطي العلمية .....
١٨	مؤلفاته .....
١٩	فن التفسير وتعلقات القرآن .....
٢٠	فن الحديث وتعلقاته .....
٢٠	فن الفقه .....
٢١	فن أصول الفقه وأصول الدين والتصوف .....
٢١	فن اللغة والنحو والتصريف .....
٢١	فن الأدب والنوادر والإنشاء والشعر .....
٢١	فن التاريخ .....
٢٢	وفاته .....

الصفحة	الموضوع
٢٣	صور المخطوطة . . . . .
٢٥	ديباجة المؤلف . . . . .
٢٧	صاحب الذوق السليم . . . . .
٢٨	صاحب الذكاء المفرط . . . . .
٢٨	صاحب العقل الزائد . . . . .
٢٩	و ضد ذلك من الأشرار: المنافق . . . . .
٢٩	المسلوب الذوق الأحمق . . . . .
٣٠	النذل من الرجال . . . . .
٣١	فصل: صاحب الذوق السليم من الملوك . . . . .
٣٢	و ضد ذلك المسلوب الذوق الأحمق من الملوك . . . . .
٣٣	صاحب الذوق السليم من الأمراء . . . . .
٣٤	و ضده المسلوب الذوق من الأمراء . . . . .
٣٥	صاحب الذوق من الأجناد . . . . .
٣٥	و ضده المسلوب الذوق من الأجناد . . . . .
٣٦	صاحب الذوق السليم من الأتراك . . . . .
٣٦	و ضد ذلك المسلوب الذوق من أبناء الأتراك . . . . .
٣٧	صاحب الذوق السليم من الغلمان . . . . .
٣٨	و ضد ذلك المسلوب الذوق من الغلمان . . . . .
٣٩	صاحب الذوق السليم من القضاة . . . . .
٤٠	و ضد ذلك المسلوب الذوق من القضاة . . . . .
٤١	صاحب الذوق السليم من الموقعين . . . . .
٤٢	و ضد ذلك المسلوب الذوق من الموقعين . . . . .
٤٣	صاحب الذوق السليم من الخطباء . . . . .
٤٤	و ضد ذلك المسلوب الذوق من الخطباء . . . . .
٤٥	صاحب الذوق السليم من الشهود . . . . .
٤٥	و ضد ذلك المسلوب الذوق من الشهود . . . . .
٤٦	صاحب الذوق السليم من الكتاب . . . . .

الصفحة	الموضوع
٤٧	و ضد ذلك المسلوب الذوق من الكتاب
٤٨	صاحب الذوق السليم من المؤذنين
٤٩	و ضد ذلك المسلوب الذوق من المؤذنين
٤٩	صاحب الذوق السليم من المتكلمين على الكراسي
٥٠	و ضد ذلك المسلوب الذوق من المتكلمين على الكراسي
٥١	صاحب الذوق السليم من الشعراء
٥٢	و ضد ذلك المسلوب الذوق من الشعراء
٥٣	صاحب الذوق السليم من الندماء
٥٣	و ضد ذلك المسلوب الذوق من الندماء
٥٤	صاحب الذوق السليم من الطفيلية
٥٥	و ضد ذلك المسلوب الذوق من الطفيلية
٥٥	صاحب الذوق السليم من الشحاذين
٥٦	و ضد ذلك المسلوب الذوق من الشحاذين
٥٧	صاحب الذوق السليم من العوام
٥٧	و ضد ذلك المسلوب الذوق من العوام
٥٨	صاحبة الذوق السليم من النساء
٥٩	و ضد ذلك المسلوبة الذوق من النساء
٦٠	صاحبة الذوق السليم من الجواري
٦٢	و ضد ذلك المسلوبة الذوق من الجواري
٦٣	صاحب الذوق السليم من العبيد
٦٣	و ضد ذلك المسلوب الذوق من العبيد
٦٥	باب الطرب
٦٥	صاحب الذوق السليم من المطربين من أهل السماع والعوادين
٦٦	صاحب الذوق من المطربين بالنايات
٦٧	و ضد ذلك المسلوب الذوق من العوادين
٦٨	صاحب الذوق السليم من المغاني
٦٨	و ضد ذلك المسلوب الذوق من المغاني

الموضوع	الصفحة
خاتمة الكتاب وتحفة أولي الألباب	٧٠
الفهارس	
فهرس الآيات القرآنية الكريمة	٧٤
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	٧٥
فهرس الأشعار	٧٦
فهرس الموضوعات والأبحاث	٧٨